عرب حضرموت في حيدرأباد

تاليف : عمر الخالدي *
ترجمة : جمال محمود حامد

مدخل

فيما قبل عام ١٩٦٨ م ، كان لفظ « حضرموت » يطلق على الدولة «الكثيرية» والدولة « القعيطية » في جنوب شبه الجزيرة العربية . اما فيما بعد ذلك العام ، فقد اصبح اللفظ يطلق على امارتي « شبوة » و« حضرموت » في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية الديمقراطية . وتقع هذه المنطقة تقريبا بين خطي طول ٤٧ و٥٠ شرق ، وخطي عرض ١٥ و١٧ شمال ، وتحدها من جهة الشمال صحراء « الربع الخالي »، ومن جهة الجنوب « بحر العرب »، ومن جهة الغرب جبال « العولقي »، ومن جهة الشرق بلاد « المهرا » .

ويسمى سكان « حضرموت » بالحضارمة ، وهم من أكثر شعوب جنوبي شبه الجزيرة العربية حضارة واقداما . فمن ناحية ، تعد الحضارة الحضرمية اكثر رقيا من غيرها من الحضارات في تلك المنطقة ، ويتجلى ذلك في العديد من المدن التي تقع على الشريط الساحلي و« وادي حضرموت » الذي يعج بالسكان وبالمباني العالية التي عدها بعض الرحالة الغربيين من ناطحات السحاب . ومن ناحية اخرى فان لـ « حضرموت » تاريخ طويل ومشرق كمركز من مراكز التعليم الديني في المنطقة ، وتعد مدينة « تريم » ـ مثلا ـ مصدرا من مصادر الاشعاع الديني في جنوب شبه الجزيرة العربية . وبالاضافة لذلك فقد كانت « حضرموت » موطنا للعديد من السادة العلماء والمتصوفة ، الذين تدل عليهم القباب والاضراحة المتناثرة في جميع ارجائها .

---

* امين المكتبة ببرنامج الاغا خان للعمار الاسلامي معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ـ كامبريدج الولايات المتحدة الامريكية .

ومن وجه آخر ، فقد هاجر الحضارمة منذ ازمان بعيدة الى العديد من البلاد العربية والافريقية (١) وبعض بلاد جنوب شرقي آسيا كـ« اندونيسيا » و« ماليزيا » و« سنغافورة » (٢) ، حيث عملوا بالتجارة ومختلف اوجه التعليم الديني . وبالاضافة لهذه البلاد ، فقد هاجر الحضارمة ايضا الى « الهند » . ويختص هذا البحث بوجه عام بهجرة « الحضارمة » في العصور الوسطى الى ساحل الهند الغربي ـ « الماراثا » وغيرها من امارات « قوجرات » و« الدكن » ـ وبوجه أخص بهجرتهم الى « حيدر أباد » في العصور الحديثة .

هجرة الحضارمة الى الهند في العصور الوسطى

وكما اسلفنا ، كان السادة والمتصوفة في طليعة المهاجرين الحضارمة الى « الهند » في العصور الوسطى ، حيث استقروا في المراكز التجارية والسياسية الكبرى في اقليم « قوجرات » كـ« أحمد أباد » و« بارودا » و« بهاروشر » و «سرات» (٣) . وقد احتفظ هؤلاء الحضارمة بلغتهم العربية ، وكانوا يؤدون فريضة الحج الى مكة كل عام ، وكانوا بوجه عام انموذجا للخلق الاسلامي القويم. ومن ابرز هؤلاء المتصوفة «ابو بكر محيي الدين عبدالقادر العيدروسي» (١٥٧٠ ـ ١٦٢٧ م) الذي عاش في « حيدر أباد » ودفن فيها . وقد بلغت مؤلفاته اربعة وعشرين مؤلفا في التاريخ والتصوف والفقه وعلوم القرآن (٤) . ومنهم ايضا « الشيخ روح الله » الذي كان الى جانب براعته في الطب اليوناني مقربا الى مجالس الملوك « اكبر » و« جهان قير » (٥) كما أورد « زبيد أحمد » في مؤلفه « مساهمة الهند في الادب العربي » (٦) . وغير هذا وذاك العديد من السادة الذين عملوا في مختلف مجالات التعليم ونالوا مكانات مرموقة في مجالس مملكة « البهمني » وورثتها من الدويلات التي سادت ما بين ١٣٠٠ ـ ١٦٨٦ م . والى جانب هؤلاء واولئك كان هنالك العديد من الجنود ، فقد ضم جيش « بهادور شاه » الذي حكم « قوجرات » ما بين ١٥٢٦ ـ ١٥٣٧ م ـ مثلا ـ حوالي عشرة آلاف من المرتزقة جلهم من « اليافعيين » و« المهريين » من جماعات جنوب الجزيرة العربية .

اما في ساحل « كونكان » فقد شيد الحضارمة العديد من المستوطنات الصغيرة (٧). وكان المسلمون من ذوي الاصل العربي يعرفون بـ«الجماعاتيين»، واللغة التي كانوا يتحدثونها مزيجا من اللغة العربية واللهجة « الكونكانية » وتعرف بـ« عربي كونكاني » (٨) .

وبخلاف اقليمي « قوجرات » و« كونكان » فقد استوطن الحضارمة ايضا في اقليم « مالابار » ، في الساحل الجنوبي الغربي للهند والذي كان من المراكز التجارية

الهامة التي كانت القوافل ترتاده من قديم الزمان . ومن اشهر الموانيء في اقليم « مالابار » ميناء « قويلون » ، الذي عرف عند العرب بميناء «كولام» (٩) وميناء « ميزيريس » .

وقد كان ميناء « كين » في « حضرموت » المعروف بـ « حصن الغراب » نقطة الانطلاق الى الهند ، ثم حلت محله ، موانى « سيحوت » و « شحر » على ساحل « المهرا » . وبالاضافة الى قرب اقليم « مالابار » من « حضرموت » فقد كان ايضا مصدرا للعديد من التوابل ، وخاصة الفلفل الاسود الذي كان يكنى بـ« الذهب الاسود » .

وعرب جنوب شبه الجزيرة العربية من اوائل الامم التي سادت الابحار في المحيط الهندي والحركة التجارية بين موانيه العديدة (١٠) . وقد ازدادت سيادة العرب لهذا النشاط بصفة خاصة بعد القرن الرابع الميلادي عقب سقوط الامبراطورية الرومانية واحجام الهنود عن مفارقة التراب الهندي (١١) . وقد ساعدت الفتوحات الاسلامية في المنطقة على توسع هذا النشاط وعلى الحد من النشاط التجاري لغير المسلمين في المنطقة (١٢) . ومن العوامل الاخرى التي ساعدت على احتكار العرب ـ الحضارمة ـ للتجارة في هذه المنطقة ترحيب المواطنين الهنود بهم وذلك لاعجابهم بما يتحلى به العرب من الامانة وغيرها من الصفات الحميدة . وقد قابل العرب هذا الترحاب بالمزيد من السماحة في المعاملة واحترام العادات والتقاليد المحلية (١٣) .

وعلى الرغم من ان الحركة التجارية في المحيط الهندي قد تقلصت بعض الشيء في القرن السادس الميلادي ، الا انها عادت الى ما كانت عليه من نشاط في القرن السابع . وبلغت ذروة نشاطها في الحقبة الممتدة ما بين القرن التاسع الى القرن الحادي عشر والتي تعد الفترة الذهبية للبحارة العرب في المنطقة (١٤) . وبحلول القرن الخامس عشر الميلادي فقد العرب هذه الهيمنة بظهور الاسطول البحري البرتغالي الذي اصبح يشكل قوة بحرية عظمى دانت لها سيادة الحركة التجارية في المنطقة .

هجرتهم في صدر الاسلام

وقد كان بعض العرب يبحرون ما بين «كيرالا» و «الجزيرة العربية» في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث استوطن بعضهم في بعض الموانى الكبرى وتزاوجوا مع اهلها . ولم يكن هؤلاء العرب من اقليم « الحجاز » و « عمان » و «البحرين» فقط بل كان جلهم من تجار «اليمن» و «حضرموت» (١٥) .

ويعد هؤلاء العرب أجدادا لبعض مسلمي «مالابار» الذيـن يسمون بـ «المابيلا» ـ او «الموبلا» كما ورد في بعض المصادر الانجليزية ـ وهم من اوائل المسلمين الهنود في المنطقة الذين سبقوا بزمان طويل فتح «محمد بن القـاسم» لاقليم السند في الفترة ما بين ٧١١ ـ ٧١٥م ، وتشييده للمستوطنات الاسلامية في المنطقة . ومما يعزز هذا الراي ما أورده السيد «سليمان الندري» مـن ان « المستوطنات المسلمة في جنوب الهند قد سبقت غيرها من المستوطنات في شمال الهند بوقت طويل »(١٦) . ويعزز ايضا ما أورده الباحث « اشتياق حسين قريش» الذي يعد مصدرا هاما من مصادر تاريخ الحضارة الاسلامية في الهند ، من « ان الاسلام قد دخل جنوب الهند بعد فترة وجيزة من اعلان الرسول صلى الله عليه وسلم لدعوته » (١٧) .

وهناك العديد من اسر «المابيلا» في اقليم «مالابار» التي تنتسب الى اصول حضرمية من مدينة «تريم»(١٨) ، وخاصة الاسر التي تسمي بـ «التانجال» وهي كلمة مشتقة من تعبير في اللهجة « الملايالمية » يدل على التوقير والاحترام ، واكثر ما تطلق على الاسر التي يرتفع نسبها الى النبي صلى الله عليه وسلم ،وهي بالتالي اشبه ما تكون بلفظة الاشراف في اللغة العربية(١٩). وكانت هذه الاسر التانجالية ذات نشاط دائب في الحياة السياسية والدينية لمسلمي «كيرالا» (٢٠) . وفي غياب الاحصائيات الدقيقة فان عدد اسر «المابيلا» التي تنتسب لاصل حضرمي يقـدر بحوالي ١ ـ ٢٪ من مجموع السكان في «كيرالا» (٢١) .

ويتجلى تاثير العرب في «المابيلا» في عدة أوجه : الوجه الاول هـو ان خصائص الاسلام الذي اعتنقه هؤلاء اقرب ما تكون لخصائص الاسلام المعروف في الجزيرة العربية ، بينما اختلط الاسلام عند غيرهم من الجماعات المجـاورة ببعض مظاهر الثقافة الفارسية . والوجه الاخر هو ان اللغة التي كانـوا يتحدثونها ـ وتسمى « عربي ـ مالايالمي » ـ تحوى الكثير من الكلمات والتعابير العربية بل وتكتب بحروف عربية . وقد تضاءل استعمال هذه اللغة كثيرا فـي الوقت الراهن ، ولم يعد يتداولها سوى الباحثين وكبار السن (٢٢) . ومنذ أواخر الستينات من هذا القرن بدأت صلة «المابيلا» بالعرب تزداد عرى بهجرة العديد من العمال والتجار الى دول النفط في الخليج العربي والمملكة العربية السعودية ، وازدياد معدل زواج العرب بنساء «المابيلا» في هذه البلاد (٢٣) .

هجرتهم في العصور الحديثة

وبينما كانت هجرة الحضارمة الى سواحل «توجـرات» و «كونكـان» و «مالابار» في العصور الوسطى بغرض التجارة ونشر الاسلام ، كانت هجرتهم

مرة أخرى الى «قوجرات» و «الدكن» ، في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي بغرض الاشتغال في جيوش الدويلات المسلمة في اقليم «ماراثا» وفي وسط وجنوب وغرب «الهند» . ولقد تكونت هذه الدويلات عقب تفكك الامبراطورية المغولية وموت امبراطورها «اورنك زيب عالمقير» في عام ١٧٠٧م . وقد كان خلفاؤه على درجة كبيرة من الضعف فقدوا معها السيطرة على الرقعة التي سادها اجدادهم من قبل . أما في شمال «الهند» فقد كون خلفاء «المغول» في «البنغال» و «اودة» دويلات مستقلة عن ما سواها . وفي «الدكن» استقل «مير قمر الدين خان آصف جاه » عن البلاط المغولي في عام ١٧٢٤م (٢٤) واصبح بذلك أول الحكام العشر الذين حكموا « حيدراباد» ما بين ١٧٢٤م و ١٩٤٨م ، والذي كان الواحد منهم يلقب بـ «نظام» . وفي «ماراثا» استقل زعماء العشائر عن «المغول» وكونوا العديد من الدويلات المستقلة : كـ «البشفاء» في «بونا» و «الجيكفاد» في «باورودا» و «البونسيلا» في «ناجبور» و «السندية» في «جافاليار» و «الهولكار» في «اندور» . ولكل من هذه الدويلات الصغيرة جيش قوي يذود عن حماها . وبحلول منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ازداد اشتغال العرب «السديين» و «الاصول» في دويلات «الماراثا» وغيرها ، حتى اصبح ذلك دليلا على ضعفها الداخلي وعدم قدرتها على ادارة شؤونها وحماية ممتلكاتها (٢٥) .

وعلى الرغم من صعوبة تأريخ بداية اشتغال العرب في دويلات «الماراثا»(٢٦) تأريخا دقيقا ،الا انه يمكن القول ان استخدامهم في جيش «بشفا بالاجي باجي راو» (١٧٤٠ ــ ١٧٦١م) (٢٧) قد بدأ في عام ١٧٤٢م على وجه التحديد . وقد قدر عدد العرب في جيش « نانا فادنيس » المتوفى في عام ١٨٠٠م بحوالي خمسة آلاف شخص (٢٨) ، وقد اقام أحد الجمعدارات العرب امارة صغيرة مستقلة في «مانقرول» استمرت ما بين ١٧٤٧ ــ ١٩٤٧م (٢٩) .

وفي عام ١٧٩٣م عرف الوجود العربي في دولة «البرنسال» في «ناجبور»(٣٠) وقد اثار ازدياد نفوذهم في اقليم «كاثيافار» انتباه الجندي البريطاني «جيمس ماكموردو » الذي زار «قوجرات» في عام ١٨٠٩م (٣١) . وكغيرهم من زعماء العشائر استعمل «النواب» في «جوناكد» العرب كجنود للحراسة (٣٢) ، وكذلك الحال بالنسبة لـ «فتح سنج الاول» « المتوفي في عام ١٧٨٩م » والذي استخدمهم أيضا في جيشه .

وأكثر العرب ــ الحضارمة ــ الذين توبلوا بالتقدير والاحترام هم العرب الاصليون الذين نزحوا من الجزيرة العربية . وقد كان الحراس العرب في طليعة قوات الحراسة في قلاع «باورودا» و «برساد» و «سانخيدا» وغيرها من القلاع

الحصينة . وكانوا يدينون بالولاء والطاعة لمن بيده مخصصاتهم المالية ، ومن هؤلاء تجار المال «منغال باريخ» و «سامال باشار» الذين كانوا يدينون بدورهم لمن يغدق عليهم أموالا أكثر من الامراء والحكام . وكان وجود العرب في خدمة احد الحكام دليلا على ان في استطاعة ذلك الحاكم القيام بواجباته وتنفيذ التزاماته ، الشيء الذي شجع اولئك القادة العرب على التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدويلات (٣٣) .

ومن ناحية أخرى فقد كان هؤلاء العرب يشكلون خطرا على سادتهم الذين لا يوفون بالتزاماتهم المالية تجاههم في الزمان المتفق عليه . ومما يروى في هذا الخصوص أنهم قاموا باعتقال «الجيكفاد اناند راو» في ديسمبر ١٨٠٢م حين لم يوفهم رواتبهم لعدة اشهر متعاقبة ، ولم يطلقوا سراحه الا بعد ان قام بدفع أموالهم اليهم (٣٤) .

ولم يكن العرب في جيوش تلك الدويلات مجرد قوات اضافية ، بل كانوا عماد الجيش وقوته الفعلية . وقد أورد احد الضباط الانجليز الذي حارب ضد الحضارمة في الحرب الفاصلة بين جيش «ماراثا» والجيوش البريطانية انه « كان باستطاعة قواد الجيش البريطاني تقدير القوة الحقيقية لجيوش «البشفاء » و «البرار راجا » بتقدير عدد الجنود العرب فيها . وكانوا حوالي ستة الاف من الرجال الاشداء الذين لا يتقيدون كثيرا بالنظام العسكري ، ولكن كان الواحد منهم شديد المراس كأبسل ما يكون الجندي . فعلى هؤلاء وحدهم كان اعتماد الامراء حينما يشتد الوغى ويفر جنودهم الاصليون في وجه مجموعاتنا الصغيرة . وكان فزع من في خدمتنا من المجندين الهنود من العرب عظيما ، فقد يقاتلونهم في وضح النهار تحت ارشادات القادة والضباط ، ولكنهم اذا ما هوجموا ليلا أو في معزل عن قادتهم الاوروبيين يصابون بالهلع ويفرون في كل اتجاه (٣٥) .

واكثر ما اشتهر به العرب ــ الحضارمة ــ مقدرتهم على الذود عن القلاع (٣٦) ، الامر الذي اعترف به العديد من الضباط البريطانيين . ومن ذلك ما أورده « ريجنالد بيرتون » عن انه « ليس هنالك من هو أكثر شجاعة وثباتا من الجنود العرب ، فعلى الرغم من أنهم يفتقدون الكثير من فنون التكتيك الحربي الا ان لكل واحد منهم عزيمة لا تفارقه ما دام حيا . فهم قد فطروا على الشجاعة والاقدام ، وتعلموا الرماية منذ نعومة اظفارهم حتى انه باستطاعة الفرد منهم اصابة ادق الاهداف من مسافات بعيدة ــ كالطيور مثلا التي كانوا يردون الواحد منها قتيلا برمية واحدة فقط . وعتاد الجندي منهم بندقية ودرع واثنان من السيوف وثلاثة او اربعة من الخناجر الصغيرة التي تغمد في حزام عريض يلف حول الوسط ،

وثماني عشرة طلقة صغيرة يضعها الواحد منهم في فمه ، وحينما يحمى الوطيس يطلقون الرصاص في مجموعات سريعة متعاقبة » (٣٧) .

ومن الممكن تقدير ما كان يجده هؤلاء العرب من مكانة وسط جيوش «ماراثا» بمقارنة رواتبهم الشهرية برواتب غيرهم من الجنود . فقد كان « راتب الواحد منهم ١٨ روبية بينما راتب نظيره المسيحي او البرتغالي ١٥ روبية ، فالهندوستاني ٨ روبيات والماراثي او الدكني ٦ روبيات » (٣٨) .

وقد بدأت هذه الخدمة المجزية تتقلص تدريجيا بازدياد الوجود البريطاني في المنطقة . فقد حل البريطانيون محل الفرنسيين في جنوب الهند في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي ، في نفس الوقت الذي كانت انتصاراتهم في شمال الهند ــ في «بلاسي» و «بكسار» ــ تتلاحق حتى دان لهم الامر في «البنغال» و «بهار» و «اوريشا» . أما في وسط وغرب «الدكن» فقد خاض الانجليز ثلاث حروب ضارية ضد جيوش «ماراثا» الاولى في الفترة من ١٧٧٥م الى ١٧٨٢م والثانية من ١٨٠٢م الى ١٨٠٥م ، حيث هزمت جيوش «ماراثا» بقيادة «سنديا» و «برنسلا» بينما آثر « البشفا راجي راو الثاني » تجميع دويلات «ماراثا» في جيش واحد يستعيد به من الجيش البريطاني الاراضي التي استولى عليها ، مشعلا بذلك نيران الحرب الثالثة . وفي بداية تلك الحرب ، كان «سنديا» منعزلا عن ميدان الوغى بحيث لم يتمكن من المشاركة في الحرب . أما «برنسلا» فقد تلقى هزائم مترادفة في «سيتالبالدي» و «ناجبور» في عام ١٨١٧م ، وفي «هولكار» و «ماهيدبر» في نفس العام . وقد كان الجيش البريطاني بقيادة « لورد هاستينقس » على درجة كبيرة من القوة قضى بها على جيش «بشفا» في عام ١٨١٨م (٣٩) ، حيث استسلم « البشفا » وفي العام التالي مباشرة الغي مركزه القيادي وتفرقت جيوشه (٤٠) . وعقب ذلك مباشرة التجأ العديد من الحضارمة الى « النظاميين » في «حيدر اباد» فيما أجبر البريطانيون بعض الحضارمة على العودة الى «حضرموت» . أما العرب الذين كانوا يشكلون جزءا من جيش «البرنسلا» فبعد استسلام الجيش في موقعة «تاجبور» في عام ١٨١٧م أجبر مواليد «حضرموت» منهم على مغادرة «الهند» اليها . أما «المولدون» منهم ــ الذين ولدوا في «الهند» ــ فقد سمحت لهم السلطات البريطانية بالبقاء في الهند بعد ان فرض عليهم «نظام الثالث» حمايته ومنحهم الامان (٤١) . ولقد سار هؤلاء «المولدون» في صحبة قوة من الجيش البريطاني الى «حيدر اباد» في يناير من عام ١٨١٨م (٤٢) . ومن ابرز هؤلاء «عمر بن عوض» الذي كون ثروة ضخمة وتدرج حتى اصبح جمعدار (قائد) القوات العربية في جيوش «نظام» (٤٣) ، واصبحت اسرته من «القعيطيين» في «حيدراباد» مصدر الالهام والقوة والدعم المادي لسلطنة «القعيطيين» في «حضرموت» التي عاشت حتى أواخر عقد الستينات من هذا القرن .

الظروف السياسية والاجتماعية في «حيدر اباد» في مطلع القرن التاسع عشر

وكما أوردنا سابقا ، فقد استقل « آصف جاه » عن الامبراطور المغولي في عام ١٧٣٤م وأسس دولة مستقلة في «حيدر أباد» . وقـــد كان «آصف جاه» ــ «نظام الاول» ــ قائدا فذا وسياسيا بارعا يدير دفة الحكم في «حيدر أباد» بحنكة واقتدار . وبعد وفاته في ١٧٤٨م تنازع ابناؤه وابن اخته على الحكم واصبح الجو السياسي في «حيدر أباد» بذلك مليئا بالتوتر والصراع ، خاصة مع تزايد الوجود الانجليزي والفرنسي في المنطقة (٤٤) . ولم يستتب الامن الا بعد ان دان الامر «لنظام علي خان» الذي حكم من ١٧٦٢م الى ١٨٠٣م . وفي الفترة مـــن ١٧٦٥م الى ١٨٠٠م عقد «نظام علي خان» عدة معاهدات مع الحكومة البريطانية في «كلكتا» . وقد أتاحت احدى هذه المعاهدات للبريطانيين الكثير من التدخل في الشئون الداخلية لـــ «حيدر أباد» ، ومن ذلك تشكيل قوة عسكرية اضافية في « حيدر أباد » Haydarabad Contingent تحت امرة الحكام البريطانيين تتلقى مخصصاتها المالية من حكومة «نظام » مباشرة (٤٥) . الشيء الذي أرهق ميزانية الدولة وأوقعها تدريجيا تحت طائلة ديون ضخمة مستحقة لشركة « بالمار وشركاه» التي فرضت على حكومة «نظام» نسبة عالية من الفوائد في مقابل هذه الديون(٤٦).

وأصبح عدم الاستقرار السياسي سمة مميزة لتلك الفترة ، ويتجلى ذلك في التغيير المستمر للوزراء وموظفي الدولة الذين وقعوا تحت نفوذ ممثـــل الادارة البريطانية (British Resident) الذي كان يتدخل في كل صغيرة وكبيرة من امور الدولة (٤٧) . ويتجلى عدم الاستقرار ايضا في حملات النهب التي كان يقوم بها بعض العرب و «السيخ» و «الباثانيين» على المزارعين في اطراف الدولة (٤٨) . ويمكن القول بان الفترة التي تلت موت «نظام علي خان » في عام ١٨٠٣م حتى تسلم « سالار جانج » الحكم في عام ١٨٥٣م قد تميزت بالضعف الاداري العـــام وعدم الاستقرار السياسي والضوائق المالية المتلاحقة ، وهي عين الاسباب التي جعلت من «حيدر أباد» قبلة للعرب لممارسة نشاطاتهم المتعددة .

هجرة الحضارمة الى « حيدر اباد »

وأول العرب الذين وفدوا الى «حيدر أباد» ــ كما تورد الوثائق التاريخية ــ هم « مجموعة من العرب الذين رافقوا « ارسطو جاه » من «بونا» عقب اطلاق سراحه في يونيو عام ١٧٩٧م» (٤٩) . وفي ذات الوقت قدمت مجموعة اخرى من العرب من «تاجبور» و « قد كان وصولهم من «بونا» في ١٨١٨م اضافة كبـــيرة لمجموعات العرب المتواجدة في «حيدر أباد» في الوقت الوقت . وربما جاز القول

بان اغلب العرب الذين فقدوا اعمالهم ومراكزهم بعد تدمير ولايات «مارائا» قد تجمعوا من جديد في «حيدر أباد» (٥٠) . وقد ورد ان العرب قد اقتنوا برغد العيش وكثرة الاموال في «حيدر أباد» من ما كان يقصه عليهم الحجاج الهنود عندما يجتمعون في «مكة» ، « وايضا من خلال الرسائل التي كان يكتبها بعض العرب الى ذويهم في الجزيرة العربية والتي صورت «حيدر أباد» كمنجم للذهب يكفي الدخول فيه للحصول على الثروة الطائلة» (٥١) .

وبالاضافة الى بريق المال في «حيدر أباد» فقد اغرى «النظاميون» انفسهم العرب بالهجرة اليها حتى يكونوا سندا لهم في مواجهة النفوذ المتزايد للجنود انسيخ في المنطقة تحت أمرة وتشجيع « ديوان تشاندو لال» حتى بدت «حيدر أباد» وكانها عاصمة للهندوس (٥٣) . اضف الى ذلك من الاسباب موجات الجفاف التي كانت تجتاح «حضرموت» من حين لاخر .

ومهما يكن من أسباب هجرة الحضارمة الى «حيدر أباد» فان اعدادهم قد استمرت في تزايد مطرد . فقد زاد عددهم في عام ١٨٤٩م على الخمسة آلاف في الجيش وحده ، ومنه تغلغلوا الى اوجه الحياة الاخرى في «حيدر أباد » حيث ازداد اشتغالهم بالتجارة وامتلاك العقارات وتسليف الاموال . وبحلول عام ١٨٥٠م « لم يكن هناك مراب او حاكم او اى شخص آخر يمتلك شيئا من المتاع الا واستعمل حضرميا لحراسة ممتلكاته والدفاع عنه » (٥٣) . وقد ادى تفكك ولاية «ناجبور» في عام ١٨٥٤م وولاية «شرابور» في عام ١٨٥٧م الى ازدياد نفوذ العرب في «حيدر أباد»(٥٤) حيث هاجر منها الكثير من الحضارمة وانتظموا تحت امرة «الجمعدارات» العرب « وجريا على العادات السارية في ذلك الوقت فقد كان «الجمعدار» مسئولا عن من تحت امرته من الرجال يتولى تدريبهم وتسليحهم وتنظيمهم ودفع مخصصاتهم الشهرية اليهم » (٥٥) . وتدريجيا اكتسب هؤلاء القادة المزيد من النفوذ والثروة . ومن هؤلاء « عمر بن عوض القعيطي » الذي سلف ذكره ، وابنه «صالح» الذي ورث عنه عقب وفاته في ١٨٦٥م «امارة الف وخمسمائة من الجنود وثروة تقدر بقرابة الخمسمائة الف من الجنيهات الاسترلينية في ذلك الوقت (٥٦) .

وقد انفق «صالح بن عمر» واخواه «عوض» (٥٧) و «عبدالله» هذه الثروة التي لم يكن لها نظير عند اي سلطان من سلاطين جنوبي الجزيرة العربية ، في تاسيس دولة «القعيطيين» في ساحل «حضرموت» . وبينما بقي «صالح» في «حيدر أباد» ، قاد اخوه «عوض» حملة الى «حضرموت» قوامها العديد من الجنود العرب والباثانيين . وقد قام بشراء العتاد الحربي من سفن واسلحة وذخيرة من

القوات الانجليزية في «بومبي» بمساعدة «سالار جانج الاول» . واستولت الحملة على مدينة «شحر» في عام ١٨٦٧م وعلى ميناء «المكلا» في عام ١٨٨١م واضعة بذلك اللبنات الاولى لسلطنة «شحر» و «المكلا» (٥٨) .

ولم يكن القعيطيون القادة العرب الوحيدين في «حيدر أباد» ، فقد كان هناك ثلاثة على الاقل من زعماء العشائر الاخرى الذين نالوا نصيبا كبيرا من الثراء في «حيدر أباد» . وأول هؤلاء «الجمعدار محمد العولقي» ، الذي قام بتسليف صديقه «السلطان فضل» مائتي الف روبية في عام ١٨٦٩م لتمكين نفوذه في جنوب غرب الجزيرة العربية (٥٩) ، ومنهم أيضا «عبدالله بن علي العولقي» ــ وهو من أصل غير حضرمي ــ وكانت تحت امرته مجموعة كبيرة من الرجال والاموال استخدمها في تاسيس سلطنة له في موطنه الاصلي في جنوب الجزيرة العربية في عقد الاربعينات من القرن التاسع عشر (٦٠) . وقد كان «عبدالله العولقي» هذا منافسا خطيرا لـ «عوض بن عمر» في «حيدر أباد» وفي جنوب الجزيرة العربية على حد سواء . وفي سبيل اضعاف هيمنة « عوض بن عمر » على الحضارمة في «حيدر أباد» قام «عبدالله» بدعوة «غالب بن محسن الكثيري» اليها في عام ١٨٣٠م وتقديمه الى مجلس «نظام» ووزرائه . وعلى الرغم من ان «غالب» هذا قد قضى فترة زمنية قصيرة في خدمة «نظام» الا انه اصاب من النجاح المادي الشيء الكثير ... فهو لم يكن ليدع سبيلا لجمع المال الا وسلكه ، حتى وان ادى ذلك الى اثارة الشغب في مجلس «نظام» كما فعل في احدى المرات على مشهد من « نظام ناصر الدولة » وجمع من نبلاء القصر الملكي (٦١) .

وقد كانت المنافسة والنزاع بين الكثيريين والقعيطيين في أمور «حيدر أباد» و «حضرموت» حامية الوطيس ، حتى أضطر «نظام ناصر الدولة» الى ان يطلب من «غالب الكثيري» الخروج من «حيدر أباد» خوفا من تفاقم الصراع وحدوث ما لا تحمد عقباه (٦٣) . وعلى كل فقد جمع الكثيريون من المال ما مكنهم من بعث سلطتهم في «حضرموت» واعادة بناء عاصمتهم «سيون» في عام ١٨٤٨م (٦٣) . وبرحيل الكثيريين من «حيدر أباد » وموت «عبدالله بن علي العولقي» خلا الجو للقعيطيين ولم يعد ينافسهم على زعامة الرجال المطلقة الا بعض الفئات الصغيرة .

واذا كان اوائل العرب الذين قدموا لـ« حيدر أباد » قد عملوا لبعض الوقت في دويلات « مارانا » و« توجرات » ، فان من قدم اليها لاحقا ــ كـ« الكثيريين » مثلا ــ قدم مباشرة من « حضرموت » ، حيث كانوا يركبون القوارب والسفن من « عدن » الى « بومبي » او « سورت » (٦٤) ، حيث يكون في استقبالهم وكلاء « الجمعدار » في « بومبي » فيصحبونهم الى « حيدر أباد » . وبادىء ذي بدء كان

« الجمعدار » يقوم بتجنيد ابناء عشيرته فقط ، ثم اصبح التجنيد بعد ذلك شاملا لابناء الاقاليم والعشائر الاخرى .

وبحلول الاربعينات من هذا القرن اصبحت « حيدر أباد » تضم رجالا من شتى عشائر « حضرموت » كاليافعيين والكثيريين والعوالقة والنهديين والجعيديين (٦٥) ، وبعض سادات بافقيه والعيدروس وغيرهم (٦٦) . ولقد كان اغلب العرب الذين قدموا الى « حيدر أباد » في تلك الحقبة من الشباب غير المتزوجين الذين اختلطوا بالسكان الاصليين — وخاصة الطبقات الفقيرة منهم — وتزوجوا من فتياتهم وانجبوا العديد من البنين والبنات . وبالطبع فقد لفت هذا الوجود العربي المتعاظم انتباه السلطات البريطانية ، « فأكثر ما اخذه هؤلاء على العرب عدم توقيرهم للسلطة البريطانية . فقد كان العرب ، بما يحملونه معهم دائما من سلاح ، على أهبة الاستعداد لخوض صدام مسلح مع قوات « شركة الهند الشرقية » (East India Company) وبذلك صاروا مثالا للعنف والتمرد يحتذيه السكان الاصليون في المنطقة » (٦٧) . ولذلك فقد دعا جيمس فريزر ومن تبعه من ممثلي الادارة البريطانية (British Residents) الى طرد العرب من الجيش . ولكن « نظام ناصر الدولة » لم يستجب لذلك مشيرا الى ان الحاكم — أيا كان — لا ينبغي له ان يتنازل عن شيء من أرضه او ان يستغني عن مجموعة من جيشه . وقد رأى في هذه الدعوة من جانب الادارة البريطانية محاولة لاضعاف قوته العسكرية فكتب الى القائد البريطاني العام يقول « ان اولئك الجند وأسرهم قد عاشوا في حيدر أباد زمنا طويلا عملوا فيه في خدمة الدولة ، ولهم ديون مستحقة على كثير من أهالي « حيدر أباد » (٦٨) .

المعاملات المالية للحضارمة في « حيدر أباد »

والطريقة التي كان يدير بها هؤلاء العرب شؤونهم المالية تستوجب منا بعض الاهتمام : « فقد كانوا يقومون بتسليف اموالهم على نحو ربوي الى الافراد والجماعات من مختلف الطبقات . ويتولى رؤساؤهم مهمة الاشراف على جمع هذه الاموال وما تجره من فوائد واعطاء كل ذي حق حقه . وكانوا يقومون بالحجز على ممتلكات وعقارات من تسول له نفسه التوقف عن دفع ما عليه من الديون او الفوائد ، وقد يضطرون الى سجن الشخص نفسه في بعض الاحيان ان لم يكن له متاع أو عقار » (٦٩) . وقد بلغ الامر ببعض العرب في عام ١٨٤١ م — مثلا — ان قاموا بقتل شقيق « ديوان سراج الملك » في نزاع حول دين مستحق عليه (٧٠) ، واثاروا موجات من الشغب في الاحياء المتاخمة لقصور نظام ووزرائه .

قد كانت نسبة الفائدة التي يفرضها هؤلاء العرب في مقابل الديون مرتفعة

جدا حتى اصبحت هذه الديون تمتد الى اكثر من جيل واحد . وكما يحكي الادب الشعبي لـ(حيدر أباد) فقد فاقت هذه الفوائد ما كان يفرضه سواهم من الباثانيين على الديون . والعلة في فرض هذه النسبة العالية من الفوائد هو عدم اشتراط اي ضمان او مقابل عيني يمكن الحجز عليه في مقابل الدين . وايضا لعدم وجود النظام القضائي القادر على الزام المدين بتسديد ما عليه من دين . ولذلك كان تحصيل الديون يتم اما بالتراضي واما باستعمال القوة . ويمكن القول تبعا لذلك ان العرب قد اوجدوا نظاما مصرفيا محليا فريدا سمى بـ« هانداري » في « قوجرات » و« ضمانت » في « حيدر أباد » وتعني كلتا الكلمتين « الضمان » .

ولم يكن العرب يتحاكمون في محاكم حيدر أباد العامة ، وكانت لهم الى جانب تلك المزية سجونهم الخاصة . وقد قدر « فريزر » عدد المسجونين في سجون العرب الخاصة في عام ١٨٤٦ م بأكثر من ثلاثمائة شخص (٧١) .

وبحلول منتصف القرن التاسع عشر اصبح العرب يشكلون خطرا كبيرا على الهيمنة البريطانية ليس على « حيدر أباد » فحسب بل وعلى « الهند » ككل . فقد كان لزاما على السلطات البريطانية الاحتفاظ بقوات احتياطية ضخمة على اهبة الاستعداد دوما لاخضاع العرب للنفوذ البريطاني ان دعا الحال . وقد وصفهم احد التقارير المبعوثة الى رئيس المجلس الرئاسي في الهند عام ١٨٤٥ بأنهم « اكبر شوكة في جنب السلطة البريطانية في الهند » (٧٢) .

وعلى الرغم من كل هذا وذاك ، فقد كان هذا التقدير لخطر العرب على النفوذ البريطاني في « الهند » مبالغا فيه ومجانبا للصواب . ويدل على ذلك ـ مثلا ـ امتناعهم عن الاشتراك في الثورة التي نشبت ضد السلطات البريطانية في شمال اواسط « الهند » في عام ١٨٥٧ م ، وردهم على من طلب منهم العون من الهنود ـ من المسلمين وغيرهم ـ « بأنهم قد حضروا الى الهند لجمع المال فقط وليس للقتال من أجل الدين » (٧٣) ، ليس ذلك فحسب ، بل ان « سالار جانج الاول » قد استعمل العرب في السيطرة على الجماعات المعادية للوجود البريطاني في « الهنرد » .

الحد من نفوذ العرب في « حيدر اباد »

ولكن ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد تضافرت الجهود البريطانية والهندية للحد من سلطان العرب ولوقف تدفقهم على البلاد . وقد أورد « فريزر » ان « سراج الملك » قد اطلق سراح جميع المعتقلين في سجون العرب بمجرد تسلمه مقاليد

الحكم . وكانت هذه اولى الخطوات في سبيل الحد من سلطاتهم وسلبهم الامتيازات التي نالوها من قبل (٧٤) . وفي عام ١٨٥٢ م فرضت السلطات في مدينة « بومبي » العمل بنظام جوازات السفر للحد من هجرة العرب اليها (٧٥) . اما في عام ١٩٦٤م ، فقد اقرت السلطات التشريعية الهندية معاونة حيدر اباد في محاولتها الدائبة للحد من تدفق العرب اليها ، وقد ساعد وصول «سالار جانج الاول» الى الحكم على ذلك . فبجانب تجميعه لكل السلطات التنفيذية ، فقد أجرى تحديثا في النظام الاداري والقضائي (٧٦) ، انشئت بموجبه في عام ١٨٧٢ محكمة خاصة سميت قضاة العروب مقرها القصر الملكي ، لمحاكمة العرب وكان قضاتها من العرب لسلطان الدولة ولنظامها القضائي . وفي عام ١٨٥٧ م أعيد تنظيم الجيش في حيدر اباد فنقل الجنود العرب الى قوات نظم جميعت المنفصلة عن القوات النظامية (٧٨) . ومن وجه آخر ، قضت قوانين الاراضي التي سنها « سالار جانج الاول » على ملكية العرب للاراضي الزراعية التي آلت اليهم في مقابل ديونهم المستحقة على بعض المواطنين بعد ان قامت الدولة بسداد هذه الديون واستعادة الاراضي منهم .

وعلى الرغم من ذلك ، لم يفقد العرب نفوذهم كليا . فقد اشار المستر «تمبل» ممثل الادارة البريطانية (British Resident) الى ان الكثير من الاراضي ظلت تحت تصرف العرب حتى عام ١٨٦٧ م (٧٩) . واستمر بعض العرب في اشاعة الرعب في نفوس سكان حيدر اباد والمزارعين في المناطق القروية المتاخمة (٨٠) ، وفي مهاجمة مركبات البريد والقوات النظامية . كما استمر البعض منهم في جلب الرقيق من شرق افريقيا الى حضرموت والى الهند (٨١) . وعلى صعيد آخر احتفظ بعض سادات العرب بمكانتهم وقربهم من الحكام والامراء ، ومن هؤلاء الجمعدار مقدم جانج الذي رافق سالار جانج الاول الى لندن وغيرها من العواصم الاوروبية. ومنهم ايضا الجمعدار القعيطي سلطان نواز جانج الذي ابدى في عام ١٨٨٣ م استعداده لتسليف حكومة نظام سبعين مليون روبية لمد خط حديدي حتى تشانـدا (٨٢) .

القضاء على القوة العسكرية للعرب في حيدر اباد

ولم يتم القضاء على سلطة العرب نهائيا الا في اكتوبر من عام ١٨٨٤م ، بعد صدام مسلح بدأ حينما اوقف احد رجال الشرطة اثنين من احفاد « سلطان نواز جانج » كانا في طريقهما على ظهر احد الافيال لمشاهدة اعلام شهر « محرم » عند نهر « موسى » جريا على عادة المسلمين الشيعة في « حيدر اباد » بحجة اعاقتهم لحركة المرور . وسرعان ما دخل مرافقوهم من العرب في صدام مع رجال الشرطة.

وحينما وصلت الانباء الى « سلطان نواز جانج » أمر رجاله بمهاجمة رجال الشرطة اينما كانوا . وفي ساعات قليلة استولى العرب على العديد من مراكز الشرطة التي فر منها من كان فيها من الجنود بعد أن تخلصوا من ملابسهم الرسمية . وقد روي أن بعضهم قد بلغ به الجزع ان اختبأ في بعض مواسير تصريف المياه الملقاة على جنبات الطريق (٨٣) . وحتى « نواب اكبرجانج » قائد شرطة المدينة المشهود له بالكفاءة والشجاعة ، لم يقو على مواجهة العرب بل فر الى حمى المندوب البريطاني (٨٤) . وعلى اثر هذه التطورات ، دعا « نظام محبوب علي خان » و« ديوان سالار جانج الثاني » « نواب افسر الملك » قائد الجيش الى اجتماع طارىء اصدر عقبه أمرا الى قواته بالسيطرة على المدينة . وبالفعل قام الجيش بمحاصرة منزل « سلطان نواز جانج » الواقع في مواجهة مسجد «مكة» في قلب المدينة بالمدافع الثقيلة وطلبوا منه الاستسلام ووقف حمامات الدم في المدينة . ولم يجد « سلطان نواز جانج » بدا من الاستسلام ، فطرد من المدينة تنفيذا لامر « نظام » (٨٥) . وبذلك تم القضاء نهائيا على القوة العسكرية للعرب في المنطقة والتي كانت قد بدأت في الاضمحلال عقب التغييرات الادارية والتشريعية التي أجراها « سالار جانج الاول » وبقي العرب كغيرهم من المواطنين ليس لهم قوة او اثر يذكر الا بعض النزاعات المتفرقة (٨٦) .

بعض مشاهير الحضارمة في « حيدر اباد »

اشتهر في « حيدر اباد » العديد من رجالات الحضارمة مثل « حبيب ابو بكر ابن شهاب العلوي » الذي عرف بغزارة علمه وشدة ورعه ، وله العديد من الاثار والمخطوطات التي يتداولها المسلمون من مختلف البلاد بدءا بـ« حضرموت » وانتهاءاً بـ «اندونيسيا » (٨٧) . ومنهم ايضا « سيف بن حسين القعيطي » الذي كان عالما لغويا بارعا كتب ثمانية مؤلفات عن اللهجات العربية المحلية في «حضرموت» وجمع قاموسا عربيا لمفردات اللغة «الاوردية» ، كما نقل العديد من قصائد شاعر الهند الكبير « اقبال » الى اللغة العربية (٨٨) . ومنهم ايضا « سيف نواز جانج » ، احد سلاطين القعيطيين الذي الف العديد من الكتب الاسلامية (٨٩) ، ومنهم ايضا « حبيب علي القادري » الذي كتب مخطوطة عن رحلته الى موطنه الاصلي « حضرموت » ونقل الى اللغة الاوردية سيرة احد الاولياء الحضارمة (٩٠) . ومن هؤلاء ايضا « احمد عبدالله المسدوسي » الذي شغف بحب الاطلاع واقتناء الكتب حتى تيسر له اعداد قائمة طويلة باسماء كل المطبوعات الاسلامية في « حيدر اباد » (٩١) . وغير هذا وذاك العديد من الكتاب والشعراء والفنانين الذين ذاع صيتهم في « حيدر اباد » .

اما في هذا القرن فقد تقلد العرب مناصب عليا في الجيش والشرطة والخدمة المدنية (٩٢) . فقد تولى اثنان من العرب قيادة قوات الشرطة في « حيدر اباد »، ونال اكثر من عشرين منهم اوسمة رفيعة منحها اياهم النظاميون (٩٤) . وقد ورد ان الدخل السنوي لاحد احفاد سلطان نواز جانج قد بلغ في عام ١٩٣٠ م ما يقارب العشرين الفا من الروبيات (٩٥) .

اما الذين لم ينالوا قسطا وافرا من التعليم منهم فقد ظلوا يعملون في حماية القصور والاموال ودور العبادة .

ويمكن تقسيم الحضارمة في « حيدر اباد » الى ثلاث مجموعات رئيسية : المجموعة الاولى تسمى « الاصول » او « ولايتي » وهم الحضارمة الذين ولدوا وترعرعوا في الجزيرة العربية . والمجموعة الثانية تسمى « المولد » او « بن طرف» وهم الحضارمة من اب عربي وام « دكنية » . والمجموعة الثالثة وتسمى «المجلد»، وهم من اب وام كلاهما مولود في « الدكن » . ومن بين الحضارمة الذين عملوا بالجندية كانت المجموعة الاولى اشدهم مراسا واعلاهم اجرا . وكانت تطلق على العرب لفظة « شاوش » وهي لفظة تركية تطلق على الجنود من ذوي الرتب العسكرية الدنيا والذين يكلفون عادة بحماية القصور (٩٦) . وتتبع كل مجموعة من هؤلاء لقائد يسمى « صدر شاوش » الذي يتبع بدوره لقائد اعلى هو « الجمعدار » . واكثر الاسلحة التي كان يستعملها الحضارمة « الجنبية » وهي سكين مدببة ومعقوفة لها غمد يعلق في حزام الوسط ، وسكين اخرى اطول قليلا من سابقتها واكثر استقامة ، وآلة اخرى تسمى « بالتشيمتة » (٩٧) ، اشبه ما تكون « بالكماشة » .

وقد كان اكثر ما عمل به الحضارمة في قوات « نظم جميعت » الضرب على الطبل والرق وسقاية الماء وحمل المشاعل والحراب . وقد كانت اللغة التي يستعملونها مزيجا من « الاوردية » واللهجة « الحضرمية » يصعب فهمها في الزمان الحاضر . وجلهم من اتباع المذهب الشافعي . وقد استمروا على عادة بقية العرب في الحاق اسم الاب باسم الابن مباشرة كما في اسم « سيف بن حسين القعيطي» ، على سبيل المثال .

وكان الحضارمة يلفون فوطة طويلة حول اواسطهم ويتعممون بعماماتهم المميزة . وكانوا يفطرون على عسل يجلب من وادي «دعان» وقهوة تستورد من « اليمن » ومرتفعات « يافع » ، وكانوا يتعاطون التبغ « الهمومي » الذي يزرع في ارض « غيل باو زير » واكثر ما كانوا يقدمونه لضيوفهم الاطعمة الحضرمية مثل « المرقة » و « المدبي » ، وهو نوع من اللحم المملح الذي يطهى على الحجارة المحماة

ويقدم في بعض الاحيان مع العسل ، « والمحموص » وهو لحم الضأن الذي يطهى على فرن من الطين . وشرابهم المفضل هو القهوة السوداء التي كانت تباع في مقاهي المدينة المتعددة . وكانوا يحيون المناسبات العامة والاعياد بالرقصات الشعبية والاهازيج واغنيات الحرب التي تصحبها موسيقى المزامير والدفوف . وكان كل قادم من « حضرموت » محل حفاوة وترحاب الجميع ، فمهما بعدت بهم الشقة عن موطنهم الاصلي ومهما طال بهم المقام في « حيدر اباد » كان لهم حنين دائم لـ« حضرموت » ولسماع أخبارها » (٩٨) .

تأثير « حيدر اباد » في حضرموت

وقد أفادت دولة « القعيطيون » في « حضرموت » من الصلات الوثيقة بين «حيدر اباد » و «حضرموت» الشيء الكثير . فنظامها الاداري مثلا مشابه لنظيره في « حيدر أباد » وكان تنظيم الجيش فيها يتم على هدى النموذج الهندي — البريطاني ، وكذلك كانت المباني الادارية في « المكلا » ذات طابع فيكتوري — هندي . وكانت اللغة « الاردية » تستعمل كثيرا في شوارع « حضرموت » واماكنها العامة . وربما لبست بعض النساء الحضرميات الساري الهندي . أما اهازيج الحصاد فقد كانت تشبه الى حد كبير الاهازيج التي تترنم بها النساء الهنديات في حقول الارز ، وكذلك الحال بالنسبة للاهازيج التي تنشدها النسوة وهن يطحن الحبوب في المطاحن اليدوية . وكان رجال الاسرة المالكة يجدون من الراحة النفسية في « حيدر أباد » أكثر من ما يجدونه في « شحر » و« المكلا » ، وكانوا يشبهون نبلاء « حيدر أباد » ذوي الثقافة الدكنية — المغولية اكثر من ان يشبهوا آباءهم من رجالات الجزيرة العربية الذين اخذوا من البيئة الصحراوية قسوتها وفظاظتها(٩٩) .

« حيدر أباد » و« حضرموت » في القرن العشرين

وقد أدت التطورات السياسية الاخيرة في المنطقة الى تقلص العلاقات الحميمة بين الاقليمين . فمن ناحية ضمت « حيدر أباد » نهائيا الى « الهند » في عام ١٩٤٨ م (١٠٠) ، وتم على اثر ذلك ابعاد العديد من الحضارمة منها . ومن ناحية أخرى شن اليساريون في « عدن » حملات اعلامية شعواء ضد سلاطين الحضارمة في الخمسينات والستينات من هذا القرن (١٠١) ، دعوا فيها الى ضم سلطنتي « حضرموت » و« عدن » والمحميات البريطانية الشرقية والغربية تحت لواء دولة موحدة . وقد استمدت هذه الدعوة القدوة والسند من ثورة ١٩٦٢ م في اليمن والتي أدت الى خلع « الامام محمد البدر » . وقد تم القضاء نهائيا على سلطنتي الكثيريين والقعيطيين بعد جلاء القوات البريطانية من عدن في عام ١٩٦٧م وتسلم الحكومة

الماركسية مقاليد الحكم في « اليمن الجنوبية » ، حيث التجأ سلاطين الكثيريين والقعيطيين الى « المملكة العربية السعودية » واتخذوها موطنا لهم (١٠٢) .

وفي « الهند » الحالية يشكل عرب « حيدر اباد » جزءا لا يتجزأ من مسلمي « الهند » . وهنالك اعداد كبيرة اخرى من العرب في « اور انقاباد » و« بدار » وايضا في « تولبرجا » و« نظامأباد » وغيرها من المقاطعات التي كانت خاضعة لسلطان « نظام » . ويتركز العرب بصفة خاصة في الجزء الجنوبي من المدينة في الحي المعروف بـ «بر كاس » وتتراوح اعدادهم ما بين عشرين الى خمسة وخمسين الفا (١٠٣) ، منهم مجموعات من عرب « اليمن » و« البحرين » و«عمان» و« الامارات العربية المتحدة » و« الحجاز » و« عسير » . وباكتشاف البترول في « عمان » عاد الكثير من العمانيين الى « عمان » واستقروا فيها ، ويطلق عليهم لقب « الحيدر اباديون » . وقد روى أحد الاشخاص الذين زاروا « مسقط » مؤخرا أن هؤلاء « الحيدر اباديين » لا يفضلون الخوض في تفاصيل حياتهم السابقة في « حيدر أباد » .

وبينما يدير البعض منهم متاجر صغيرة في أسواق المدينة ، اصبح البعض الآخر منهم من اصحاب اليسار من جراء الاشتغال في دول النفط في الخليج العربي ، وقد تزوج ما لا يقل عن الفين من فتياتهم برجال من الخليج العربي موثقين بذلك عرى الصلات التي تربطهم بهذه البلاد . وقد اجريت العديد من المحاولات لجمع عرب «حيدر اباد» تحت لواء منظمات ترعى شؤونهم الاجتماعية والاقتصادية ، لم تنل من هذه المنظمات حظا من النجاح الا « الجمعية اليمنية بالهند » التي تأسست في عام ١٩٦٧م، وينطوي تحتلوائها الاغلبية العظمى من عرب «حيدر أباد»(١٠٤).

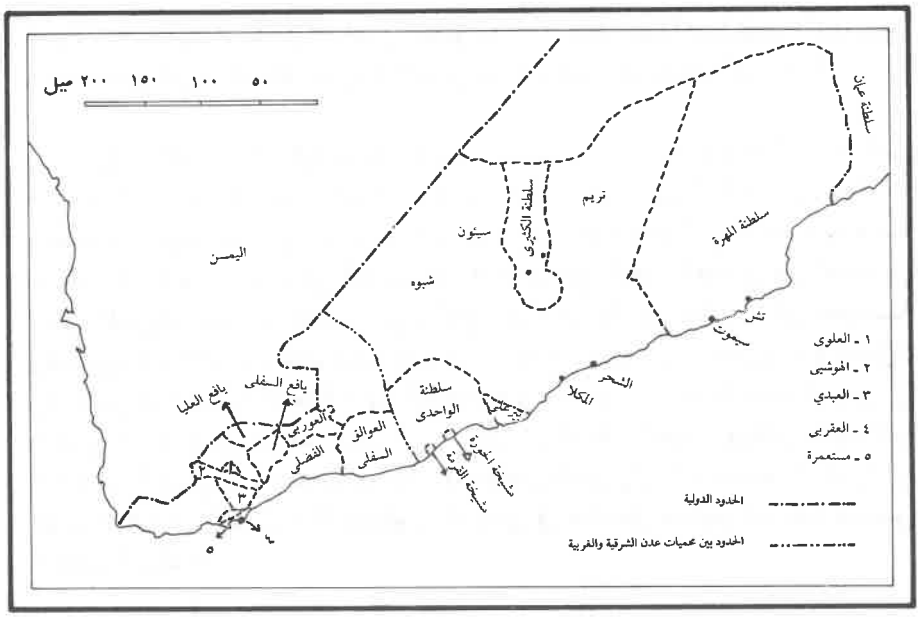

الحدود الادارية والأقسام والمشيخات والحدود القبلية الرئيسية لمحمية عدن (١٩٤٠)

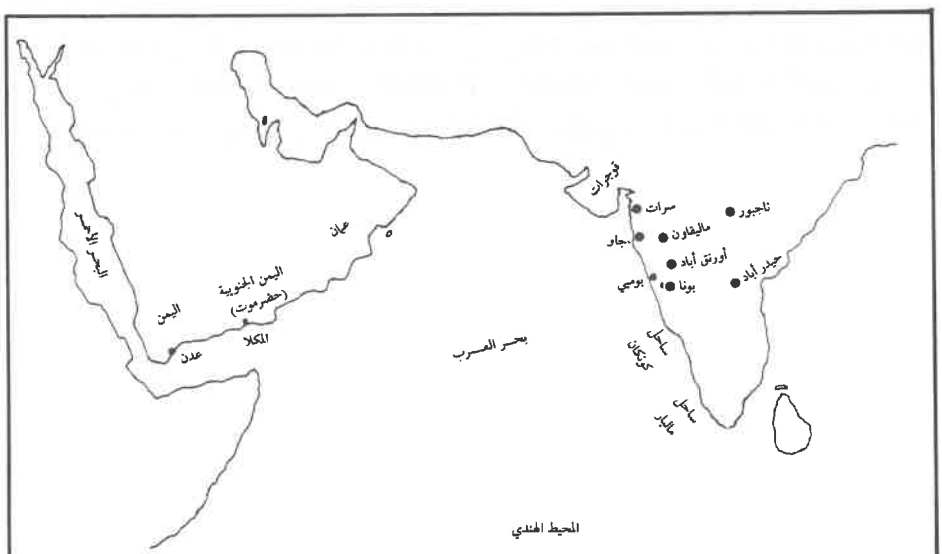

الهند والجزيرة العربية

مسجل (٧٣٠) ١٩٨١م

الجمعية اليمنية بالهند حيدراباد

رقم المنزل ١٥٣-١٠-١٨ ميسرم، باركس
حيدراباد رقم ٥٠٠٠٠

الرقم . . . . . التاريخ . . . . .

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين

شهادة تعريف

بهذا نؤكد أن السيد/ . . . . . .
المقيم بالهند وعنوانه . . . . . .
أن والده . . . . . .
وجده . . . . . .
من منطقه . . . . . محافظه . . . . . .
بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبيه

صادر بتاريخ . . . . . .
وعنوانه الحالي . . . . . .

والله خير الشاهدين ه

محقق التعريف

رئيس الجمعية اليمنية بالهند حيدراباد

تعليق على مصادر البحـــث

لابدّ لكل دارسٍ لتاريخ هجرة العرب إلى «حيدر أباد» من أن يصطدم بتعدد مصادر البحث، وقلة المراجع الجامعة الدقيقة التحقيق. وهذا البحث بمثابة خطوة أولى في هذا الطريق. ولابد من اسداء الكثير من الشكر للسلطان «غالب القُعيطي» آخر سلاطين «شحر» و«المكلا» الذي اطّلع على مسودة البحث الأولى وأبدى عليها بعض الملاحظات الجيدة التي ضمن بعضها في هذه الدراسة. وأيضا الشكر أجزله لـ «أسامه الخالدي» على مراجعته الدقيقة للبحث ولـ «جمال محمود حامد» بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا الذي قام بترجمة الدراسة من اللغة الانجليزية.

ومن الملاحظ أن أغلب مؤرخي العلاقة بين الهند وبلاد العرب قد تجاهلوا بشكل أو بآخر هجرة الكثير من الحضارمة إلى الهند. ولم تورد بعض هذه المصادر إلاّ إشارات إلى وجود حركة تجارية بين جنوب الهند وساحل «حضرموت» في العصور القديمة والوسطى. أما مؤرخو العصر الحديث في «مهاراشترا» الذين أوردوا ظاهرة صمود ولايات «مارانا» في وجه الزحف «المغولي» فقد وجدوا بعض الحرج في ربط تلك الظاهرة بوجود الكثير من العرب في جيوش هذه الولايات.

توجد بعض مصادر البحث كَـ «سجل مقيمية حيدر أباد» (Haydarabad Residency Records) في (دار الوثائق الوطنية الهندية) «نيودلهي» (National Archives of India) أما الوثائق الخاصة بجيش «حيدر أباد» وقوات « نظم » فتوجد في دار وثائق اندرا براديش في «حيدر أباد». أما السجلات الخاصة بهجرة العرب ونشاطهم في بعض الولايات الأخرى فتضمها دار وثائق «مهارا شترا» (State Archives of Maharashtra) ويمكن في هذا الخصوص مراجعة Descriptive catalog of the secret and Political Department, series 1755 - 1820; Comp. V.G. Dighe, Bombay: Government Central Press, 1954) Index pp. IV - V

وأيضا فصل (مصادر تاريخ الجزيرة العربية في دار السجلات الحكومية في «بومبي») من كتاب **دراسات في تاريخ الجزيرة العربية** لمؤلفه «عبد الأمير محمد أمين» الذي حققه «عبد القادر محمد عبدالله» وآخرون (مطبعة جامعة الرياض، الرياض ١٩٧٩). المجلد الأول، الجزء الثاني ص - ١٨٥ - ١٩٦.

وأغلب الظنّ أن سجلات مقيمية بارودا (Baroda Residency Records) تضم أيضا بعض المعلومات عن العرب في اقليم قوجرات. كما تضم مكتبة (دائرة الهند) بلندن (Office Library, India) سجلات مقيمية عدن (Records Aden Residency) ويمكن الاطّلاع في هذا الخصوص على كتاب **Residency Records, London, India Office Library, 1981 Guide to Aden** لمؤلفه Andrew Griffin ولم أتمكن من الاطلاع في مكتبة دائرة الهند بلندن عام ١٩٨٢م على مصنف **Memorandum on Hayderabad and Hadramawt** لمؤلفه F.M. Hunter ، والذي ذكره R.J.

Ga vin في كتابه صفحة ٣٩٨، لأنه في حالة رثة يخشى عليه فيها من البلى . أما المخطوطات العربية فأفضل دليل لها فصل Historians and Historiograpy of Hadramawt من كتاب Studies in Arabian History and Civilization, (London: Viriorum, 1981), pages 239 to 261.

لمؤلفه R. B. Serjeant أما الانجليزية منها فيمكن الاطلاع على مقال ـ Recent Literature on Hadramawt لمؤلفه George Rentz المنشور في العدد الخامس، ١٩٥١م من مجلة Middle East Journal ص(٣٧١ـ٣٧٧)أو **Select Bibliography of Yemen Arab Republic & People's Democratic Republic of Yemen** ed. by Simon L. Mondesir (Durham, England, University of Durham, (1977 وأيضا كتاب **The Yemens, World Bibliographical Series** لمؤلفه G. R. Smith نشر London Clio Press, 1984. ورغم أنني لم أطلع على مصدر من المصادر الموجودة في اقليم «ماراثا» إلا أنني لا استبعد أن تضم شيئا من المعلومات عن تاريخ العرب فيها نسبة للدور الهام الذي لعبه العرب في نمو وازدهار دويلات ماراثا .

وما خلا المصادر المذكورة في هذا البحث، سواء كانت باللغة العربية أو الانجليزية أو الفارسية أو الأوردية، فأغلب الظن أنه لا توجد مطبوعات أخرى تتعلق بهذا الموضوع، والله أعلم .

الهوامش

١ ـ للاطلاع على سيرة الحضارمة في بعض البلاد العربية والافريقية راجع كتاب

William H. Ingrams, A Report on the Social, Economic, and Political Condition of the Hadramawt.
(London: Colonial office, 1936), pp. 141 - 44

(سترد الاشارة لهذا المرجع فيما يلي بـ Report) . وهنالك العديد من الأسر السعودية المعروفة تنحدر من أصل حضرمي كالعمودي وبن لادن وبن زقر وباروم وغيرهم . انظر بهذا الشأن الكتب التالية .

a) Robert Lacy, **The Kingdom,** (New York: Harcourt, Brace, Jovanovich, 1981) p. 323
b) J.R.L. Carter, **Leading Merchant Families of Suadi Arabia** (London: Scorpian, 1979).
c) Ibrahim El - Zein Soghayroun, **Omani And South Arabian Muslim Factor in East Africa.** (Jeddah: Dar Al-Ulum, 1984).
d) Abdul Hamid Muhammad Al-Zein, **The Sacred Meadows: A Structural Analysis of Religious Symbolism in an East African Town,** (Evanston, Ill.: Northwetern University Press. 1974.

ويتحدث هذا الكتاب الأخير عن الدور الذي لعبه الحضارمة في مدينة (لامو) في (كينيا) .

٢ ـ قام L.W.C. Van Den Berg بأول دراسة مفصلة عن المستعمرات الحضرمية خارج الجزيرة العربية في كتابه

Hadramawt and the Arab Colonies in the Indian Archipelago. (Bombay:

C.W.H. Sealy الذي ترجمه Government Central Press, 1887)

وهو يعد من أمهات الكتب التى تتحدث عن تاريخ الحضارمة في جنوب شرق آسيا وبصفة خاصة في المستعمرات الهولندية في جزر الهند الشرقية في الثمانينات من القرن التاسع عشر. وقد أقيم بعدن في عام ١٩٨٠ مؤتمر للمغتر بين اليمنيين بعد أن تعاظم الاهتمام بهذا الموضوع مؤخراً وقد تطرق المؤلف يوسف أبو طالب لموضوع هجرة الحضارمة في مقال:

«Etudes sur la Diaspora Des Peuples Arabes Dans L'Ocean Indien,»

Diogenes III (1980), pp. 35 - 49

وأيضا توجد بعض المعلومات القيمة بكتاب ـ

Jon S. Swanson,
Emigration and Economic Development: The Case of the Yemen Arab Repblic, (Boulder, Co.: Westview, 1979) p 47 - 59

أما الأعمال الحديثة المتعلقة بهذا الموضوع فتشمل:

a) Justus M. Van Der Kroef, **«The Arabs in Indonesia,»** Middle East Journal 7 (1953).
b) Judith Nagata, **Malaysian Mosaic: Perespectives From a Polyethnic Society,** (Vancouver: University of British Colombia, 1979) p. 41 - 43
c) P. Martin **«L'Influence Arabe en Malaisie,»** Afrique et Asia 61, Ier Trim. 63: 23 - 24 40 (Undated)
d) Judith Djamour, **The Muslim Matrimonial Court in Singapore,** (New York: Humanities, 1966) p.9
e) B.G. Martin **«Migrations from the Hadramawt to East Africa and Indonesia C. 1200 - 1900.»** Research Bulletin, Centre of Arabic Documentation. Abadan, Nigeria 7, III (1971) pp 2 - 21
f) A.M. Alsagoff **«The Arabs of Singapore,»** Genuine Islam 6 No. 2 (July 1941) pp 73 - 75
g) Richard Winstedt, **«The Hadramawt Sayids of Perak and Siak,»** Journal of the Straits Branch of the Royal Asiatic Society, No. 79 (September 1918) pp. 49 - 54
h) Joseph Kostin er, **The Impact of Hadrami Emigrants in the East Indies on Islamic Modernism and Social Change in the Hadramawt, in, Islam in Asia,** V2, edited by Raphael Israeli & A. Jones (Boulder, Co.: Westview Press, 1984), pp. 49-61

٣ ـ انظر مقال:

R.B. Serjeant, **«Sayyids of the Hadramawt,»** in **Studies in Arabian History and Civilization,** (London: Variourm, 1981) pp 24 - 28

٤ ـ راجع الترجمة الاردية لكتاب تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر الذي وضعه أبو بكر محي الدين عبد القادر العيدروسي وأكمله محمد بن أبو بكر الشلي (المكتبة العربية، بغداد ١٩٣٤). وقد اقتبس منه الكاتب محمد حماية المقيت صديق الوقائع التي جرت بالهند في كتابه:

Tadhkira-i 'Ulama-i Hind: Daswin Sadi Hi Ri Ka Ek 'Arabi Masdar, Shahbaz, 1 (1963): 25-32, 2: 18 - 24, 3: 25 - 40,4: 41-46.

انظر أيضا:

Ziyaddin Ahmad Desai **An-Nur Al- Safir As A Source For The History of Gujarat,** Journal of Oriental Institute, Baroda (March - June 1966), - 465 - 74

وانظر أيضا لنفس المؤلف:

«Relations of India with Middle Eastern Countries During the 16th - 18th centuries». pp. 415 - 429 in **Studies in the Foreign Relations of India:** Prof. H.K.

Sherwani Felicitation Volume, Edited by P.M. Joshi and M.A. Nayeem. (Hyderabad: State Archives, 1975).

انظر أيضاً كتاب ظفر الواله بمظفر وآله تأليف عبدالله محمد سراج الدين بن عمر المكي ألغ خاني المشهور (بحاج الدبير) (١٥٤٠ ـ ١٦٠٥م) الذي ترجم إلى الانجليزية بعنوان : Edward Dennison Ross **An Arabic History of Gujarat,** 3 Vol. (London: John Murray,) 1910 - 28).

٥ ـ أنظر مقال القاضي سيد نور الدين حسين (الحكيم روح الله) في مجلة البرهان Burhan (أبريل ١٩٥٠) ٤ ـ ٤١، ١ (يوليو ١٩٥٠) ٤ ـ٧. وعن أحد مشاهير الحضارمة الآخرين (أبوبكر الحضرمي، وهوغير أبوبكر محي الدين بن عبد القادر العيدروسي) أنظر مقال :

R.Y. Ebeid and M. J. L. Young, **«Arabic Literature in India: Two Maqamat of Abu Bakr Al-Hadrami».** Studies in Islam 15 January 1978, 14 - 20

٦ ـ **M.G. Zubaid Ahmad, The Contribution of India to Arabic Literature from Ancient Times to 1857,** (Lahore: Sheikh Muhammad Ashraf, 1968, Reprint Edition of 1946).

٧ ـ للمزيد من المعلومات عن المستوطنات العربية في ساحل (كونكان) راجع كتاب :

S. Maqbul Ahmad, **Indo-Arab Relations,** (New Delhi: Indian Council for Cultural Relations, 1978), p 69 - 70

وأيضا كتاب :

Richard M. Eaton, **Sufis of Bijapur 1300 - 1700: Social Roots of Sufis in Medieval India,** (Princeton, NY: Princeton University Press, 1978), pp. 13-14, 41, 42, 124-129

ومن المصادر الهامة في تاريخ مسلمي كونكان كتاب :

Mumin Muhiy Al-Din, **Tarikh-i Konkan** (Bombay Naqsh-i Konkan Publications Trust, 1969) pp 54, 55, 81, 84, 113 - 127, 281, 300, 311.

أنظر أيضا مقال :

A. R. Saiyed and Pathan Mirkhan,, **«Purdah, Family Structure and the Status of Women: A Note on a Deviant Case,»** in **Family, Kinship and Marriage Among Muslims in India,** edited by Imtiaz Ahmad, pp. 239 - 264 (Columbia, Mo.: South Asia Books, 1976).

ومن المؤلفات القديمة في هذا الشأن كتاب فتوح البلدان (القاهرة، ١٩٣٢ لأبي الحسن البلاذرى ، وقد ترجم هذا الكتاب إلى الانجليزية تحت عنوان :

Philip K. Hitti and F.C. Mutgotten, **The Origins of the Islamic State** (New York, 1926).

أنظر أيضا :

M.G. Muhammad Ali Marakkayar, **«Marakkayar Navigation,»** All India Oriental Conference, Proceedings 13, III (1946) p. 1-2.

وبخلاف ساحل الهند وساحلها الجنوبي تورد بعض الموروثات الشعبية في إقليم Silhat ببنغلاديش أن الاسلام قد انتشر في ذلك الاقليم عن طريق أحد أبناء اليمن. راجع كتاب :

Sayyid Sulayman Al-Nadawi, **Arab U Hind Ke Taalugat** (Allahabad: Hindustani Academy, 1930)

وكتاب تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية (بيروت، دار الفتح، ١٩٧٠) للمؤلف محمد إسماعيل الندوي .

٨ ـ للاستزادة من أخبار مشاهير الحضارمة في بجابور وأحمد نقار وغيرها من سلطنات «الدكن» راجع كتاب **خُلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ٤ أجزاء (بيروت، دار الصادر، غير مؤرخ) للمؤلف محمد أمين بن فضل الله المحبى. وقد نقلت بعض هذه الأخبار إلى الألمانية بعنوان: F. Wustenfeld,, **«Die Cuften In Sud Arabien in XL (XVII) Jahrhundert,»** K. Gesellschaft Der Wissenschaften, Gottingen. Abhandlungen, 30 (1) 1883 p 39.

وعن الشعراء العرب في سلطنة (قطب شاهي) أنظر: Abdul Muid Khan, **The** Arabian Poets of Golconda, (Bombay: University of Bombay, 1963)

Encyclopedia of Islam Aydarus

أنظر أيضا فصل Aydarus في موسوعة Encyclopedia of Islam (سترد الاشارة لهذه الموسوعة فيما يلي بـ **EL** للاستزادة عن بعض «السادة» الحضارمة الذين عرفوا بانتاجهم الأدبي. وقد دون بعض المؤرخين الحضارمة العديد من الآثار عن المستعمرات العربية في (دكن) و (قوجرات) انظر لهذا الصدد كتاب:

R.B. Serjeant, **The portuguese of the South Arabian Coast: Hadrami Chronicles** (Oxford: Clarendon Press, 1963) pp. 8, 25.

أنظر أيضاً المشروع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوى لمحمد بن أبي بكر الشلي باعلوبى (جدة: عالم المعرفة، ١٩٨٢)

٩ ـ

Henry Yule. **Cathey and the Way Thither,** 4 Vols. Rev. by Henry Cordier (London: Hakluyt Society, 1913 - 16) IV: 72

أنظر أيضاً كتاب المؤرخ والرحالة العربي ابن بطوطة:

The Rehla of Ibn Battuta: India, Maldive Islands and Cylon, Tr. by Agha Mahdi Husain, 2nd ed. (Baroda: M.S. University, 1976).

١٠ - Roland E. Miller **Mappila Muslims of Kerala: A Study in Islamic Trends,** (Bombay: Orient Longmans, 1976) p.40.

(سترد الاشارة لهذا المرجع فيما يلي بـ **Mappila Muslims**) أنظر أيضا مقال محمد حميد الله:

(Mappila Muslims «Sawahil-i Hindustan Par Musalamanaon Ka: Tawattun: Hawashi Bar Maqql-i Muhammad Murtada», Majalla-i Tay Lisanin (1942) p 49 - 57

١١ - Gerorge F. Hourani, **Arab Seafaring in the Indian Ocean in Ancient and Early Medieval Times,** (Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1951), p. 83

وللمزيد من المعلومات عن البحارة المسلمين راجع كتاب: Abu Alnasr M.Khalidi,

Musalmanoan Ki Bahri Sargarmiyan (Dihli: Nadwat Al-Musannifin, 1974)

١٢ ـ **Mappila Muslims,** p.41

١٣ ـ المصدر السابق ص ٤١

١٤ ـ المصدر السابق ص ٤١

١٥ ـ المصدر السابق ص ٤١

١٦ ـ أنظر مقال سيد سليمان الندوي

Muslims Colonies in India Before the Muslim Conquests Islamic Culture 8 (1934), p. 487

وقد أشار اثنان من الرحالة الايطاليين إلى وجود العديد من التجار العرب في المدن الساحلية في اقليم مالبار في أواخر القرن الخامس عشر.

أنظر بهذا الصدد:

Poggio Bracciolini and Ludovico de Verthema, **Travels in Disguise: Narratives of Eastern Travel.** translated by john W. Jones (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1963) pp., 124, 126, 145

١٧ - Ishtiag Husain Qureshi, **The Muslim Community of Indopakistan Sub-continent,** (The Hague: 's-Gravenhage, 1962), pp. 11

١٨ - **Mappila Muslims, p.42**

راجع أيضا مقال:-

Muhammad S. Koya, **Muslims of Malabar Coast as Descendants of the Arabs»,** India Historical Records Commission, Proceedings 37 (1976): 195 - 99

وبالاضافة لمسلمي مابيلا فهنالك على الأقل ثلاثة من المجموعات الاسلامية التي تدعي أنها تنحدر من أصل عربي وهم:-

Labbais, Marakkayars, Mawayats

للمزيد من المعلومات عن المجموعتين الأولى والثانية راجع كتاب:-

Edgar Thurston, **Castes and Tribes of Southern India,** 6 Vols. (Madras: Government Press, 1909) IV: 198 - 205, V: 1-5

وأيضا مقال:

Ahmed P. Nisar, **«Arabic - Tamil Ethnological Connections»'** Annals of Oriental Research 9,10, 11 (1980) p. 2

أما عن النوائط (Nawayat) فيمكن الرجوع إلى كتاب عزيز جانج المكتوب باللغة الاوردية:

Tarikh Al-Nawayat (Haydarabad: Wila Academy, 1976)

وأيضا كتاب:

Victor S. D'Souza, **The Navayats of Kanara: A Study in Culture Contact,** (Dharwar, Karnataka: Kannada Research Institute, 1955)

١٩ - أنظر كتاب: **Mappilla Muslims, p. 42**

٢٠ - Stephen F. Dale, **Islamic Sociaty on the South Asian Frontier: The Mappilas of Malabar, 1498 - 1922,** (Oxford:. Clarendon Press, 1980) p. 23, 26, III, 113

أنظر أيضا التقديم الممتع لهذا الكتاب في سلسلة، New Books Quarterly, (Spring, 1981)

عرض محمد حميد الله.

٢١ - من خطاب: Stephen F. Dale للمؤلف بتاريخ ١٢ يونيو ١٩٨١.

٢٢ - المصدر السابق. ولا تزال اللغة العربية تدرس في بعض المدارس الخاصة.

٢٣ - أنظر مقال

Tim Severin, **In the Wake of Sindbad,** National Geographic, 162 (July 1982) pp. 15, 18

٢٤ - Yusuf Husain Khan, **The First Nizam** (Bombay: Asia 1963)

٢٥ - **The Gazetteer of India. Bombay Presidency - Kolaba and Janjira** (Bombay, 1883) p. 38

تطلق لفظة (السدّي) (Siddis) على بعض الرقيق الذين جلبوا من شمال شرق أفريقيا إلى الجزيرة العربية ومنها إلى الهند. أما (الأصول) أو (الولايتيون) (Wilayatis) فتطلق على الحضارمة الذين ولدوا وترعرعوا في الجزيرة العربية.

٢٦ - أنظر بحث أصغر على أنصاري لدرجة الدكتوراة بعنوان:

The Relations Between South Arabia and the Deccan From the 17th Till the 20th Century, (Osmania University, Hyderabad, 1971) p. 43

(سترد الاشارة لهذا المرجع فيما يلي ب **Ansari**). وقد أورد أنصاري أن بعض العرب قد عملوا في إقليم المارثا في جيش سيفاجي (١٦٢٧ - ١٦٨٠).

٢٧ - المرجع السابق صفحة ٤٣، وقد أورد عبدالله محمد شريف أن العرب قد عملوا أيضا في جيوش دولة البهمند وجيش السلطان آصف جاه، راجع كتاب **الأيام الفضية في المملكة الأصفية العثمانية** (بومبي، ١٩٤٨) صفحة ٩٩ - ١٠٥. وعلى كلٍ فقد كان هنالك بعض العرب من ذوي الأصول غير المعروفة في جيش نظام علي خان يلحق لفظ (عرب) باسم الواحد منهم مثل (محمد أمين عرب) على سبيل المثال.

٢٨ - المرجع السابق صفحة ٤٣.

٢٩ - كان حاكم إمارة منجرول Mangrol يسمى (شيخ منجرول) ويتبع إداريا لنوب إمارة جوناكد Junagadh حيث يدفع له خراجاً سنوياً. وعندما نالت الهند استقلالها أبدى نواب جوناكد وشيخ منجرول رغبتهما في الانضمام لباكستان إلاّ أن الحكومة الهندية سارعت بضم تلك الإمارات إلى حماها. أنظر بهذا الخصوص كتاب:

V.P. Menon, **Story of the Integration of Indian States,** (Bombay: Orient Longmans, 1961) pp. 128 - 135

وللمزيد من المعلومات عن منجرول راجع:

Gul Mangroli, **Pak U Hind Main Mangrol Ka Maqam: Pak Surath Ki Ek Muslim Riyasat Ki Tarikh,** (Karachi: Ahmad Miyan Qadiri, 1975).

٣٠ - راجع **Ansari, p.43** ويسمى بهونسلات ناجبور أيضا راجات بارار (Rajas of Barar)

٣١ - James Macmurdo, **Journal of a Route Through the Peninsula of Guzeraut in 1809 and 1810, edited by Suresh Ghandra Ghosh as The Peninsula of Gujarat in the Early 19th century,** (New Delhi: Sterling, 1977) p. 64 -5

٣٢ - Willberforce - Bell, **The History of Kathiawad from the Earliest Times,** (London, 1916, Reprinted New Delhi: Ajay, 1980) pp. 136, 145, 136, 158 - 61, 197, 211.

ويبدو أنه لم يكن هنالك أمير أو حاكم في اقليم قوجرات إلا وكان في خدمته العديد من العرب، أنظر بهذا الصدد كتاب

L.F. Rushbrook Williams, **The Black Hills: Kutch in Legend and History,** (London: Weidenfeld and Nicolson, 1958) pp 192 - 195, 210, 232

ويضم كتاب **The Historical Record of the Imperial visit to India, 1911.** (London: John Murray, 1914)

صورة فوتوغرافية لحاكم إقليم كتش (The Rao of Cutch) متمنطقاً حزاماً عريضاً في جنبه سكين (جنبية) كتلك التي اشتهر الحضارمة باستعمالها حتى صارت صفة ملازمة لهم. وقد كان جيش المهراجا بها فسنجي (١٧٠٣-١٧٦٤) والي منطقة بها فناجار يضم أكثر من ثلاثة آلاف من الجنود العرب. أنظر بهذا الصدد كتاب:

Alexander Kinloch Forbes, **Rasmala: Hindu Annals of Western India with Particular Reference to Gujarat,** (New Delhi: Heritage, 1973, p 424

٣٣ -

The History and Culture of the India People. 10 vols. The Maratha Supremacy: Vol 8, edited by R.C. Majumdar and V.G. Dighe (Bombay: Bharatiya Vidya Bhavan, 1977) p. 512

(سترد الاشارة لهذا المرجع فيما يلي بـ **Majumdar**) وقد أقر الحكام البريطانيون في الهند استعمال نظام البهنداري (الضمان) في المعاملات المالية في قوجرات كما أورد ذلك M.P.Kamerkar في مقال:

«The Use of Bhandari (Gurantee) System by the British in Baroda State,» Indian History Congress, Proceedings, 27 (1967) p. 359 - 66

راجع أيضا بهذا الخصوص كتاب:

S.V. Kothekar, **The Gaikwads of Baroda and the East India Company, 1770 - 1820** (Nagpur: Nagpur University 1977) pp. 94 - 99

وأيضا كتاب:

C.U. Wills **British Relations with the Nagpur State in the 18th Century: An Account Mainly Based on Contemporary English Records** (Nagpur: Central Provinces Government Press, 1926)

٣٤ - Majumdar, p 289 - 90 وقد لقي حاكم دهارامبور نفس المصير تقريبا كما ورد ذلك في:

William Lee - Warner, **Native States of India,** London, 1910, Reprint ed. NY: AMS Press, 1971) p 241

(سترد الاشارة لهذا المرجع فيما يلي ب **Lee-Warner**). ويوجد أحفاد هؤلاء العرب في أغلب المدن في إقليم قوجرات.

راجع كتاب:

S.C. Misra, **Muslim Communities in Gujarat.** (London: Asia, 1964) pp 75, 78 - 80, 136.

وعن المنظمات العربية في هذا الاقليم راجع نفس المصدر السابق، صفحة ١٤٦، ١٥٥

٣٥ - Reginald G. Burton, **History of the Hyderabad Contingent,** (Calcutta, 1905), pp. 49 - 50.

(سترد الاشارة لهذا المرجع فيما يلي ب **Burton**). راجع أيضا كتابيه:

a) **The Mahratta and Pindari War,** (Reprint of 1910 ed. New Delhi: Seema, 1975) p.11
b) **Sport and Wildlife in the Deccan** (London: Seeley, 1928), pp. 23, 62, 67, 82, 205, 221

٣٦ - أورد Edward Thompson بحثاً شيقا عن استبسال العرب في الدفاع عن ناجبور في عام ١٨٠٣م. أنظر كتابه

The Making of Indian Princes, (Oxford: Oxford University Press, 1943), pp. 60, 244 - 245

راجع أيضا الوصف الدقيق لبسالة العرب الذي أورده أحد الجنود الهنود الذين حاربوا ضد العرب في أكثر من معركة في صفوف الجيش البريطاني في كتاب:

Subedar Sita Ram, **From Sepoy to Subedar,** edited by James Lunt (Reprint ed. of 1873, New Delhi, Vikas, 1970) p. 52, 55 - 60

٣٧ - **Burton,** pp. 49 - 50

٣٨ - راجع كتاب: Krishnaji Sohavi, **Peshwyanchi Bakhar, 5th ed.**

الذي استدل به **Majumdar** صفحة ٥١٢.

أنظر أيضا بهذا الصدد كتاب:

Surendranath Sen, **Administrative System of the Maratha 3rd ed. (Calcutta: Bagchi, 1976), p. 273 - 74**

٣٩ - **R.C. Majumdar, H.C. Rayachaudhuri, and Kalinkar Datta. An Advanced History of India,** 3rd ed. (London: McMillan, 1967), p. 702

(سترد الاشارة لهذا المصدر فيما يلي بـ **Advanced History**

٤٠ - كانت معركة ماليقاون Malegaon عام ١٨١٨م آخر معركة شارك فيها هؤلاء إلى جانب جيوش المارثا ضد الجيوش البريطانية، أنظر بحث **Ansari** صفحة ٤٣. وقد أورد Philip Meadows أن «جميع المرتزقة العرب قد تجمعوا في قلعة ماليقاون، بمنطقة كانديش، عام ١٨١٨م، وبعد دفاع مستميت عن القلعة سمح لهم بالخروج من الهند إلى الجزيرة العربية بعد سداد ما عليهم من الديون».

راجع كتابه **Story of My life,** ed. Henry Bruce, (London: Oxford University Press, 1920) p. 77

وعلى كلٍ فإن عدد المعارك التي شارك فيها العرب في جيش البشفا يبلغ الثماني معارك.

٤١ - **Ansari, p. 141** . والاشارة لنظام في هذا الموضع يقصد بها النواب سكندر جاه (١٨٠٣ - ١٨٢٩). وأغلب الظن أن الانجليز قد قرروا إبعاد جميع العرب من مواليد حضرموت (الولايتي)، ولكن أغلب هؤلاء بما فيهم عمر ابن عوض وحاشيته فروا من قبضة الانجليز. أنظر بهذا الصدد البحث الذي قدمته Sumitra Sharma في مؤتمر:

The Indian History Congress, 40 Session, Andhra University (Visakhapatnam, 1979) **«British Attitude Towards the Arab Mercenaries of the Nizam»**

٤٢ - **Burton** p. 64

٤٣ - (الجمعدار) هو الضابط في الجيش المغولي في حيدر أباد الذي يسمى أيضا Nazm - i Jama' iat أو (قوات نظام الغير نظامية) وكانت تضم فرقاً من العرب والباثانيين والسيخ كل فرقة تأتمر بأمر (جمعدار). وكلمة جمعدار كلمة أوردية تتألف من مقطعين: الكلمة العربية جَمع والكلمة الفارسية دار بمعنى صاحب أو قائد. وكانت أهمية كل جمعدار تنبع من عدد الجنود الذين يأتمرون بإمرته.

ولد عمر بن عوض في شبام بحضرموت وتوفي في يونيو ١٨٦٥م. ومن الألقاب التي كانت تطلق عليه بحيدرأباد (جانباز جانج) و (شمشير الدولة). للمزيد من المعلومات راجع: **Report,** p. 174

وأيضا كتاب: **Burke's Royal Families of the World,** edited by Hugh Montogomery - Massingberg, 4vols. (London: Burke's peeage, 1980), III: 5 - 6

٤٤ ـ خلف النظام الأول آصف جاه على الحكم ناصر جانج (١٧٤٨ ـ ١٧٥٠م) فمظفّر جانج (ديسمبر ١٧٥٠ ـ فبراير ١٧٥١م) ثم صلابت جانج (١٧٥١ ـ ١٧٦٢م).

٤٥ ـ كانت هذه القوة إضافة أخرى إلى (قوات حيدرأباد الاضافية) (Hyderabad Subsidiary Force) والتي تنازلت حيدرأباد للادارة البريطانية في عام ١٨٠٠ عن أقاليم أنانتابور، بيلاري، كدابا وكارنول في مقابل قيام الادارة البريطانية بالانفاق والاشراف على هذه القوة.
وبنفس القدر تنازلت حيدرأباد عن اقليم بارار ذي الأراضي الزراعية الخصبة في عام ١٨٥٣ م للادارة البريطانية في مقابل رعايتها (لقوة حيدرأباد الاحتياطية) (Hayderabad Contingent)

٤٦ ـ Nani Gopal Chaudhuri, **British Relations with Hyderabad, 1798 - 1843,** (Calcutta: The University of Calcutta, 1964), pp. 212 - 61
(سترد الاشارة لهذا المرجع فيما يلي بـ **Chaudhuri**)

٤٧ ـ توجد إشارة مقتضبة للمقيمين البريطانيين (British Residents) في الدراسة التي أعدها المؤلف بعنوان:
Omar Khalidi, **British Residents at the Courts of the Nizams of Haydarabad,** (Wichita, Kansas: Haydarabad Historical Society, 1981)

٤٨ ـ جمع سيد مهدي علي المقالات الصحفية المنشورة بالصحف الهندية التي تتحدث عن أعمال الشغب التي قام بها العرب في مجلدات: **Hayderabad Affairs,** 12 Vols., edited by Sayyed Mahdi Ali, (Bombay, Times of India Press 1889), Vol. III **(Hayderabad Affairs**
(سترد الاشارة لهذا المرجع فيما يلي بـ Rohillas, Baluchis)
يستعمل المؤلف لفظ البالتانيين هنا ليشمل الأفغان والروحيليين والبلوشيين (Rohillas, Baluchis) جريا على العرف السائد في المنطقة باطلاق ذلك اللفظ على الجماعات التي تسكن شمال غرب الهند.

٤٩ ـ New Delhi, National Archives of India, Hyderabad Residency Records, 1836, Mss. Vol 73, p. 140
الذي أشار إليه أنصاري في بحثه صفحة ١٣٥. وأرسطوجاه هووزير (ديوان) نظام علي خان (١٧٧٨م ـ ١٨٠٤) والذي وقع في الأسر في (بونا) عقب هزيمة جيش نظام علي خان في معركة خادلة (Khadla) باقليم ماراثا في مارس عام ١٧٩٥م. وقد أورد خواجة غلام حسين خان في كتابه:
Tarikh - i Gulzar - i Asfiya (Haydarabad: Muhammadi Press, 1890 - 91) pp. 162, 457 - 488
مشاركة بعض الجنود العرب في تلك المعركة إلى جانب أرسطوجاه.
أنظر بهذا الصدد أيضا مقال:
Hans Kruse, **«Die Tschausch Von Haiderabad»,** Jemen - Report 1 (1983), p. 10 - 12

٥٠ ـ **Ansari,** p. 136

٥١ ـ ذكر الديوان راجا رام باكش هذه الحادثة إلى المقيم البريطاني ديفدسون (Resident Outhbert Davidson) في مقابلة ثنائية جرت بينهما في ٢٧ إبريل ١٨٥٠م. انظر بهذا الخصوص: Hayderabad Residency Records, 1850 Mss. Vol. 87, p. 268
التي يشير إليها أنصاري في بحثه صفحة ١٤٣.

٥٢ ـ أبدى هذه الملاحظة المقيم البريطاني ميتكالفى (Metcalfe Resident Charles) راجع كتاب.

Zubaida Yazdani, **Hyderabad During the Residency of Henry Russel, 1811 - 1820,: A Case Study of Subsidiary Alliance System,** (Oxford: University Press for the Author, 1976), p. 39 (Metcalfe

٥٣ ـ أنظر صحيفة **The Englishman, November 21, 1850** التي يستدل بها أنصاري في بحثه صفحة ١٤٨.

٥٤ ـ لمراجعة الأحداث التي صاحبت ضم ناجبور للهند تحت امرة الحاكم البريطاني لورد دلهوسي Lord Dalhousie أنظر كتاب: **Advanced History** صفحات ٦٢ ـ ٧٦٠. وللمزيد من المعلومات عن شرابور راجع:

Framurz Jung Bahadur, **Shorapur, An Ancient Beydur Raj** (Madras: Higginbotham, 1907)

٥٥ ـ R.Y. Gavin, **Aden Under British Rule, 1839 - 1967,** (NY:Barnes and Noble, 1975), p. 159
(سترد الاشارة لهذا المصدر فيما يلي بـ **Gavin**)

٥٦ ـ **Gavin, p. 159** انظر أيضا **Temple p. 177**

٥٧ ـ اشتهر عوض بن عمر في حيدرأباد بسلطان نوازجانج. وقد وقع اتفاقية حماية (Protectorate Treaty) مع الادارة البريطانية في عام ١٨٨٨م. وفي عام ١٩٠٢م استبدل لقب الجمعدار الذي كان يلقب به بلقب سلطان. وقد توفي عوض بن عمر في عام ١٩٠٩م.

٥٨ ـ انظر البحث المفصل لمحاولات القعيطيين إقامة دولتهم بحضرموت في القرن التاسع عشر الذي أجراه Brinston B. Collins لنيل درجة الدكتوراة بعنوان:

Hadramawt: Crisis and Intervention, 1866 - 1881, Unpublished Ph. D. Dissertation, Princeton Univ., 1969).

راجع أيضا:

Gavin, p. 160 Et Passim

وكتاب:

Thomas E. Marston, **Britain's Imperial Role in the Red Sea Area, 1800 - 1878,** (Hamden, Ct: Shoe String, 1961) pp. 66, 87, 367, 449 - 50, 457 - 60.

انظر أيضا كتاب **تاريخ حضرموت السياسي** (القاهرة: المكتبة السلفية، ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦) للكاتب صلاح البكري. انظر أيضا كتاب **حضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربية** (جدة، مكتبة الارشاد، ١٩٦٠) لنفس المؤلف. راجع أيضا كتاب **تاريخ حضرموت** (جدة، مكتبة الارشاد، غير مؤرخ) للكاتب صالح بن حامد العلوي.

أما محاولات القعيطيين لجمع شمل مؤيديهم وتسخير مساهماتهم المادية في شراء الأسلحة والعتاد الحربي والسفن من ميناء بومبي تحت إشراف سالار جانج الأول فيمكن مراجعتها بالتفصيل في بحث للدكتوراة لـ Vasant K. Bawa بعنوان:

Haydarabad in Transition Under Saler Jang I, 1853 - 1883: An Indian State Under British Influence, (Unpublished Ph.D. Disseration, Tulane University, New Orleans, 1968).

انظر بصفة خاصة فصل: The Sphere of Influence in South Arabia, pp. 7 - 15

٥٩ - Z.H. Kour, **The History of Aden, 1839 - 72 (London: Frank Cass, 1981) p. 211**

٦٠ - يمكن مراجعة سيرة عبدالله بن علي العولقي في كتاب **Gavin** في صفحات ١٦٠، ١٦٧. انظر أيضا فصل في موسوعة

٦١ - هو غالب بن محسن الكثيري (١٢٢٣ - ١٢٨٧ هـ). انظر كتاب تاريخ حضرموت (باللغة الأوردية).

Salih Abdullah Badqil, **Tarikh - i Hadramawt: (Haydarabad: 'Ijaz Press, 1964), p. 123**

(سترد الاشارة لهذا المرجع فيما يلي ب **Badqil**)

٦٣ - للمزيد من التفصيل عن السلطنة الكثيرية راجع الكتب التالية:

١) **تاريخ الدولة الكثيرية**، (القاهرة، ١٩٤٨) لمحمد بن هاشم.
٢) **صفحات من التاريخ الحضرمي**، (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٩٥٩) لسعيد عوض باوزير.
٣) **عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م)
٤) **في جنوب الجزيرة العربية** (القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي، ١٩٤٩م) لفاروق عثمان أباظة.
٥) وكتاب:

British Naval Intelligance Division, **Western Arabia and the Red Sea,** (London, 1964), pp. 342, 343

انظر أيضا الخريطة القيمة التي يضمها الكتاب (صفحة ٣٤٤) والتي توضح القبائل والسلطنات المتعددة التي سادت في جنوب الجزيرة العربية آنذاك.

٦٤ - **Ansari,** p. 143

٦٥ - William H. Ingrams, **Arabia and the Isles,** (London: Murray, 1970).

وعن الجعيديين انظر فصل **«Djada Amie»** في موسوعة **EI** للكاتب CE. Bosworth

٦٦ - عن أسرة بافقيه انظر فصل **Fakih, Ba** في موسوعة **EI** للكاتب **M.A. Ghul** وعن أسرة العيدروس انظر:

Murac Ali Ta'Ali, **Tadhkira - i Awliya -i Haydarabad,** (Haydarabad: Minar Book Depot, 4 Vols, 1975), IV: 87 - 92.

٦٧ - **Gavin,** p. 159

٦٨ ـ راجـع **Hayderabad Affairs, III: 530** كان جيمس فريـزر (James S. Fraser) هو المقيم الـبريطـاني في حيدرآباد في الفترة من ١٨٣٨ إلى ١٨٥٢م، وهي الفترة التي شهدت تزايد الاضطرابات التي قام بها العرب. انظر كتاب:

Hastings Fraser, **Memoir and Correspondence of James Stuart Fraser,** (London: Whiting, 1885) pp. 42, 261, 294, 344 - 45, 477

(سترد الاشارة لهذا المصدر فيما يلي ب **Fraser**)

٦٩ ـ **Fraser, p. 239**

٧٠ ـ المصدر السابق صفحة ٢٣٩

٧١ ـ المصدر السابق صفحة ٢٣٩

٧٢ ـ **Gavin, p. 159**

٧٣ ـ راجع مجموعة:

The Freedom Struggle in Hayderabad, four volumes, (Hayderabad: Hayderabad State Committee for the the Compilation of a History of Freedom Movement in Hayderabad, 1956 - 1966) II: 23

(سترد الاشارة لهذا المرجع فيما يلي ب **Freedom Struggle**)

٧٤ ـ **Fraser, p. 139**

٧٥ ـ **Lee-Warner, p. 241**

٧٦ ـ انظر سيرة هذا الرجل العظيم في كتاب:

Mir Dilawar Ali Danish, **Riyad-i Mukhtariya Ba Saltanat - i Asafiya** (Haydarabad, 1912), pp. 86, 98 - 107 213 - 14.

٧٧ ـ **Abstract Report of the Administration of Sir Asman Jah, 1887 - 1890,** (Hayderabad: not dated) p. 19

٧٨ ـ راجع التحليل الدقيق لجيش حيدرآباد في مقال:

Muhammad Ashraf, **«The Hayderabad Army 1724 - 1950,»** Military Historical Society Bulletin, Vol. 8 (31) 1958 pp. 63 - 67; Vol. 8 (32) 1958 pp. 75 - 79; Vol. 8 (33) 1959 pp. 5 - 9; Vol. 9 (34) 1958 pp. 32 - 36; Vol. 9 (35) 1959 pp. 56 - 57; Vol. 9 (36) 1959 pp. 82 - 84

٧٩ ـ Richard Temple, **Journals Kept in Hayderabad, Kashmir, Sikkim, and Nepal,** 2 Volumes. (London: Allen, 1887) I: 227 - 8

(سترد الاشارة لهذا المرجع فيما يلي ب **Temple**)

٨٠ ـ ذكـرت أحـداث الشغب التي قام بها العـرب في أكثـر من مرجع، انظر مثلاً **Temple** صفحة ٢٨ ـ ٢٩، ١٢٦ ـ ١٣٢، ١٣٦ ـ ١٣٨.

Syed Hossain Bilgrami and Charles Willmott, Historical and Descriptive Sketch of H.H. The Nizam's Dominions, 2 volumes, (Bombay: Times of India Press, 1003). II: 58 Et Passim

(سترد الاشارة لهذا المصدر فيما يلي ب **Bilgrami and Willmott**)

٨١ ـ انظر كتاب:

Joseph E. Harris, **The African Presence in Asia: Consequences of East Africa Slave Trade,** (Evanston, ILL. Northwestern University Press, 1971), p. 103

وكتاب:

Doreen Ingrams, **A Time in Arabia,** (London: John Murray, 1970) pp. 56 - 57

(سترد الاشارة لهذا المصدر فيما يلي ب **Doreen Ingrams**)

٨٢ ـ انظر **Bombay Gazette, May 19, 1883** المشار إليها في: **Freedom Struggle, II: 287**

٨٣ ـ Zahir Ahmed **Life's Yesterdays,** (Bombay: Thacker, 1945), p. 198

٨٤ ـ انظر سيرة نواب أكبر جانج (١٨٤٠ ـ ١٩٠٥) في كتاب:

Muhammad Ahmadullah Khan, **Sawanih 'Umari Nawab Akbar Jang,** (Agra: Matbaa Shamsi, 1907)

٨٥ ـ من أدق المراجع التي أوردت هذه الحادثة الكتاب الذي كتبه نواب أفسر الملك (١٨٥٢ ـ ١٩٣٠م) نفسه بعنوان:

Nawab Afsar Al-Mulk, **Sawanih-i Afsari,** (Haydarabad: Nizam Al-Matabi, 1319 A.H.) pp. 165 - 83

وقد عاش السلطان نواز جانج في بونا لبعض الوقت قبل أن يؤذن له بالعودة إلى حيدرأباد بعد تغريمه مئة ألف روبية لاشتراكه في أحداث الشغب التي جرت هناك.

٨٦ ـ اخطر تلك الأحداث هو اعتداء بعض العرب على أبي الحسن سيد علي رئيس مجلس اتحاد المسلمين (**Majlis-i Ittihad Al-Muslimin**) عام ١٩٤٥م في (دار السلام) مقر رئاسة المجلس.

انظر كتاب:

Abu Al-Hasan Sayyid 'Ali, **Haditha -i Dar Al - Salam Par... Sadr - i Majlis Ka Bayan,** (Haydarabad: Razzaqi Machine Press, 1945)

٨٧ ـ عمل أبوبكر بن شهاب الدين العلوي مدرسا بمدرسة (دار العلوم)، المدرسة الأولى بحيدرأباد. راجع كتاب الحافظ محمد مظهر:

Muhammad Mazhar, **Dar Al - 'Ulum Ke Suput,** (Haydarabad: Idara-i Adabiyat-i Urdu, 1953) pp. 81 - 82

وقد أصدر نادي مكة الثقافي مؤخرا كتاب أبوبكر شهاب الدين العلوي: **فتوحات الباعث بشرح المباحث من أحكام الوارث**، (جدة، دار الشروق، ١٩٨٤م)

٨٨ ـ انظر بحث الدكتوراة الذي يعده محمد باسلمة في جامعة أم القرى بمكة. ومن المؤسف أن أعمال سيف حسين القعيطي لم تجد طريقها للنشر، وان كانت مخطوطاتها لا تزال محفوظة بدائرة المعارف العثمانية بحيدرأباد. راجع أيضا بهذا الصدد كتاب:

R.B. Serjeant, **Prose and Poetry From Hadramawt,** London: Taylor's Foreign Press, 1951), p. IX

٨٩ ـ توجد قائمة بأعمال سيف نواز جانج في كتاب محمد أحمد باشميل **الاسلام ونظرية داروين** (بيروت: الشركة اللبنانية، ١٩٦٤).

٩٠ ـ انظر كتاب:

Habib Ali Alqadiri, **Dastan-i Hadramawt,** (Haydarabad, 'Ijaz Press, 1390 A.H.)

انظر أيضا كتابه عن أحد أولياء حضرموت:

Dhikr -i Qutb -i Inat (Haydarabad, Daira Electirc Press, 1970)

٩١ ـ راجع كتاب:

Syed Alam Khundmiri, **Sayeed Bin Muhammad,** (Hayderabad: A.P. Lalit Kala Academy, 1975)

وكتاب:

Ahmad Abdullah Al - Masdusi, **Haydarabad: Ek'ilmi, Adabi,**

Thaqafati Jayiza, (Karachi: Bahadus Yar Jang Academy, 1967)

٩٢ ـ من خطاب العميد (البريقادير) المتقاعد سيد علي العيدروسي للمؤلف في ١ نوفمبر ١٩٨٢. وكان والده اللواء سيد أحمد العيدروسي (١٨٨٩ ـ ١٩٦٢) قائد جيش حيدر أباد في عام ١٩٤٨م.

٩٣ ـ هما العماد نواز جانج في أواخر القرن التاسع عشر ومحمود بن محمد في السبعينات من هذا القرن. وقد أصبح محمود بن محمد سفيرا للهند في المملكة العربية السعودية. انظر النبذة المقتصرة عنه في صحيفة **Hindu** عدد ٤ فبراير ١٩٨٥.

راجع أيضا كتاب:

Bashir Al - Din Ahmad, **Waqiyat - i Mamlakat - i Bijapur,** Vol. 3, (Agra: Matbaa Mufid-i AAm, 1915) pp. 159 - 60

٩٤ - **Ansari,** p. 214

٩٥ - Hyderabad, Government of H.E. H. The Nizam of, **List of Leading Officials, Nobles and Personages,** (Hyderabad: The Residency Press, Published in 1937). p. 29

٩٦ ـ راجع فصل **Caush** في موسوعة بقلم R. Mantran

٩٧ ـ للمزيد من التفصيل عن الأسلحة التي كان يستعملها العرب راجع كتاب: **Bilgrami & Willmotte, I: 408-9** وبعض هذه الأسلحة محفوظ بمتحف أندرا براديش بحيدرأباد. راجع:

A Catalogue of Armour in the State Museum, (Hyderabad: Government of Andhra Pradesh, 1975)

انظر أيضا: H. T. Gosciniak, **«Die Dschambiya»,** Jemen-Reprot,Heft, 1 (1984)

٩٨ ـ راجع السيرة الذاتية غير المنشورة للسلطان غالب القعيطي الموجودة بحوزته بجدة بعنوان **Future Unknown** صفحة ٦

٩٩ ـ هنالك العديد من المصادر التي تبدي هذه الملاحظة. راجع مثلا الكتب التالية:

a) **Gavin,** p. 173,
b) **Doreen Ingrams,** pp. 10 - 13,
c) Wendel Phillips **Qataban and Sheba,** (New York: Harcourt, Brace, 1955), p. 21,
d) Charles Johnston, **the View From Steamer Point,** (London: Collins, 1964, p. 90 - 91.

وأيضا مجموعة اللوحات التي توضح بعض سلاطين الحضارمة والتى اطلع عليها السلطان غالب القعيطي المؤلف.

١٠٠ ـ عرضت الحكومة الهندية أن تقوم بترحيل العرب إلى بلادهم الأصلية على نفقتها بعد ضم حيدرأباد نهائيا للهند عام ١٩٤٨ عقب الأحداث التي تسمى في الدوائر الرسمية في الهند «Police Action» ، انظر **Ansari, p. 36** . أيضا وردت تلك الحادثة في مقابلة للمؤلف مع العقيد المتقاعد حبيب محمد بحيدرأباد في ١٦ فبراير عام ١٩٨٣م. وقد كان حبيب محمد مسؤ ولا عن ترحيل العرب إلى جنوب الجزيرة العربية بل وصحبهم شخصيا إلى عدن في ١٩٤٩.

١٠١ ـ لا تتطرق هذه الدراسة للحقبة الزمنية التي تلت الحرب العالمية الثانية وما صحبها من تطورات أدت إلى تصدع السلطنات المتعددة في جنوب الجزيرة العربية في عام ١٩٦٧م. ويمكن مراجعتها بتفصيل أكثر في كتاب:

Robert W. Stookey, **South Yemen: A Marxist Republic in Arabia,** (Boulder, Co.,: Westview Press, 1982)

١٠٢ ـ Raana Siddiqi, **A Sultan in Exile,** Arab News, Jeddah, (9 March, 1980) p. 7.

١٠٣ ـ راجع مقال:

Syed Majeedul Hasan, **«Indian Muslims and Foreign Exhange Remittances: A Sample Survey,»** Institute of Muslim Minority Affairs Journal, 2 and 3 (1980 - 81) p. 93

وأيضا مقال:

Maqbool A. Siraj, **«A Tiny Arabia in the Heart of Hayderabad», Suadi Gazette,** April 18, 1982. p. 4

ويقدر مقبول سراج عدد سكان حيدرأباد من العرب بخمسة وخمسين ألفا.

١٠٤ ـ في مقابلة للمؤلف مع موظفي الجمعية اليمنية بالهند بحيدرأباد بتاريخ ١٠ فبراير سنة ١٩٨٣.

دورية متخصصة في مجال الادارة العامة
ربع ســـنوية
تصدر عن معهد الادارة العامة
مسقط : سلطنة عمان ص.ب ٤٩٩٤ روي
وزارة شؤون الديوان السلطاني

★ **الاهـــداف :**

- نشر الثقافة والوعي الاداريين بين العاملين في مجالات الخدمة المدنية ودعم سبل الاتصال والتفاهم الاداري
- عرض المشاكل الادارية المعاصرة وتحليلها وبيان انجح الحلول لها واستظهار تجارب الدول الأخرى واجراء ما يلزم في ذلك من دراسات مقارنة .
- تعميق الاتصال والتبادل الثقافي في مجال الادارة بين المعهد ومعاهد الادارة المختلفة والمؤسسات المماثلة في الدول العربية والأجنبية

* * * * *

★ **شروط النشر :**

- مراعاة الأسلوب العلمي في طرح الموضوع ومعالجته
- اثبات مصادر المعلومات وتوثيق الاقتباس
- تخصص مكافأة مالية لكل بحث يتم قبوله للنشر

* * * * *

★ **الاشتراكات :**

٢٠ ريالا عمانيا أو ما يعادلها للجهات الحكومية والمؤسسات
٨ ريالات عمانية أو ما يعادلها للأفراد

* برقيا : معهداره / تلكس : ٣٢٧٥ أم بي ديوان / هاتف ٦٠٢٠٦٦/٦٠٢٠٦٥